أثر متابعة الأطفال للرّسوم المتحركة

بقلم

مصطفى حنانشة
طالب دكتوراه في علوم الحديث ـ قسم أصول الدين
معهد العلوم الإسلامية ـ جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
abomohamedhanancha@gmail.com

أ.د. مصطفى حميداتو
أستاذ علوم الحديث بقسم أصول الدين
معهد العلوم الإسلامية ـ جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي
mostafa60@hotmail.com

مقدمة

التّواصل بين النّاس حاجة ملحة من ضرورات الحياة لأنّ الإنسان يعيش مع أخيه الإنسان، ولذلك كان لتطور التّواصل بين النّاس أهميّة قصوى في اختصار الزّمن واستثماره كلّه، ليله ونهاره، وتعدد المتواصلين في آن واحد و تقريب المسافات

و لعلّ من أبرزها هذه الوسائط وسائل الإعلام التي أصبحت مصدرا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنها طلبا للمعلومة، أو ترويجا لفكرة أو سلعة، أو تهيئة لقرار أو غيرها من أهداف الإنسان المتعددة في كلّ المجالات، والطّفل ليس بعيدا عن متابعة وسائل الإعلام وذلك لسهولة الحصول عليها، فهو يتأثر بها سلبا أو إيجابا، ومن أبرز البرامج التي تستهوي الطّفل الرّسوم المتحركة التي تتناغم مع ميولاته النّفسية، فالطّفل يحبّ اللّعب فيتعلم به و يتربى على رسائله وخاصّة إذا كان الأداء إبداعيا من دقة المشهد، وعذوبة الموسيقى ورشاقة الحركة، والواقع في كلّ بيوتنا مشاهدة الكم الهائل من الأوقات التي ينفقها الطّفل أمام شاشات التّلفاز، أو الهواتف النّقالة مشاهدا الرّسوم أو متابعا لألعاب مرحة، حتّى أصبحت أمرا واقعا لا مناص منه.

– أهمية موضوع البحث:

– معرفة الأثر الكبير من حياة أطفالنا الذي نحن مسؤولون عنه أمام الله تعالى.

– معرفة أثر بعض الرّسوم المتحركة التي عمّت بها البلوى، والتّأكيد على المفيدة و التّحذير من الرّديئة.

– تسييج حياة أطفالنا وذلك عن طريق عمل الوالدين من خلال مراقبة الرّسوم المعروضة.

– دعوة المحسنين إلى فتح مجالات للخير لم تكن موجودة من قبل تساهم في بناء جيل طيب عبر إنتاج رسوم متحركة بنّاءة.

– إشكالية البحث: بما أنّ مشاهدة الرّسوم أصبحت واقعا بأبعادها الكبيرة و المتعددة، و بما أنّ الشّريعة تصلح لكلّ زمان ومكان وتستوعب شؤون الخلق طولا و عرضا ،كان لزاما التّعرض لهذا الموضوع، وقد يقول قائل إنّ الرّسوم المتحركة برامج قديمة، فكيف يتمّ طرحه الآن؟ أقول هي قديمة لكنّها كانت محدودة لا تعدو حصة في اليوم الواحد عبر قناة أرضية واحدة في وقت محدد و تزاحمها برامج يختلط فيها الكبير والصّغير وتختلط

فيها الأذواق، ممّا يجعل الطفل آليا لا يجلس أمام التّلفاز إلا برهة صغيرة من الزّمن، ويمضي معظم وقته في مجالات أخرى يلعب فيها و يتعلم منها، لكنّ الزّمن الآن اختلف، فقد كثرت القنوات حتى أصبحت لا تحصى، ثمّ تخصصت في كلّ المجالات و الميادين و منها ميدان الأطفال، و نتج عن هذه الظاهرة أمراض عديدة لعلّ من أبرز أسبابها متابعة الأطفال المفرطة للرّسوم وارتباطهم الوثيق بها مع أنّ المعروض منها لا يتناسب مع أطفالنا من أغلب النّواحي، فهي من أخطرِ المواضيعِ التّربويةِ وأعظمِها، وذلك للأثرِ الهائلِ الذي تتركهُ تلك الأفلامُ في نفوسِ النّاشئةِ من الأطفال، ولأنّها غدت أكبر مصدرَ للتّلقي والتّربية في كثير من دولِ العالمِ اليوم.

وفي هذه المرحلةِ يكونُ عقلُ الطفلِ وقلبُهُ كالصّفحةِ البيضاء، لا تمر بها عوارضُ إلا انتقشت عليها وثبتت. يقولُ الإمام ابن القيّم رحمه الله في "تحفة المودود" (240):«مما يحتاجُ إليهِ الطفلُ غايةَ الاحتياج الاعتناء بأمرِ خلقهِ، فإنّهُ ينشأ على ما عوّدهُ المربي في صغره، فيصعبُ عليه في كبرهِ تلافي ذلك، وتصيرُ هذهِ الأخلاق صفاتٍ وهيئاتٍ راسخةً له، فلو تحرّزَ منها غايةَ التّحرزِ فضحته ولا بد يومًا ما ».

وأمام هذه المعضلة تُطرح أسئلة عديدة: ما الآثار التي تظهر على الطّفل نتيجة مشاهدة الرّسوم المتحركة ؟ وهل هذه الآثار إيجابيّة أم سلبيّة؟ و ما هي أهم الإيجابيّات و السّلبيّات النّاتجة عن ذلك؟ وهل يمكن استثمار تعلق الطّفل بالرّسوم لصالحه؟ و هل الرّسوم الموجودة الآن تؤدي الدّور المطلوب من تربيّة و تعليم؟ وفي حالة عدم توفر الرّسوم ماهي المقترحات الممكنة و المتاحة لسدّ هذه الحاجة الواقعيّة الملحة؟ و غيرها من الأسئلة الجزئيّة الأخرى التي ستُعالج في هذه المداخلة، و قد اقترحت خطة لعلّها تفي بالإجابة عن التّساؤلات السّابقة.

خطة البحث:

المبحث الأول: تعريفات و مفاهيم.

المطلب الأول: الطّفل نفسيته و تأثره. ويتمّ فيه دراسة نفسية الطّفل والمداخل التي يتأثر بها.

المطلب الثّاني: الأفلام الكرتونيّة وأبعادها. يتمّ فيه دراسة فلسفة الأفلام الكرتونيّة وكيفيّة تأثيرها على الطّفل.

المبحث الثّاني: الأفلام الكرتونيّة و آثارها دراسة نماذج.

المطلب الأول: نماذج مفيدة من الرّسوم المتحركة، عرض وتحليل وإظهار أثرها على الطّفل.

المطلب الثّاني: نماذج ضارّة من الرّسوم المتحركة، عرض وتحليل وإظهار أثرها على الطّفل.

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النّتائج التي توصلت إليها.

الدّراسات السّابقة: لقد قام باحثون بعدة دراسات مشابهة لموضوعي لكنّها درست جانب واحد فقط مثل:

– أثر الرسوم المتحركة في تنمية السّلوك العدواني للطّفل الجزائري، للباحثين شعبان مهدية جامعة البويرة وبن عيسى آمال جامعة الجزائر2، مداخلة في المؤتمر الوطني حول دور التّربية في الحدّ من ظاهرة العنف – ديسمبر 2011 الجزائر 2.، وهذا البحث درس ظاهرة العنف فقط على تلاميذ منطقة معينة.

– أفلام الرّسوم المتحركة صناعة نفكر فيها ولا نقدم عليها، مقال، أسامة عسل، درس الأهمية و العوائق التي حالت دون إنتاج الرّسوم في مجتمعنا العربي، و بحثي يتحدث عن الآثار العديدة، ويدخل بحثه ضمن الاقتراحات.

– الرّسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال نزار محمد عثمان ،درس فيها بعض الآثار السّلبية، وبحثي درس حتى الإيجابيّة.

– فعالية استخدام أفلام الكرتون التّعليمية لتنمية بعض المفاهيم الأولية للحاسب الآلي لتلاميذ مرحلة التّعليم الأساسي. لمياء محمد الهادى، إشراف الدكتور سامي محمد على الفطايري، بجامعة الزقازيق جمهورية مصر العربية، درس فيه جانبا من التّعليم.

– فاعلية الرّسوم المتحركة و التّفاعل المباشر في تنمية مفهوم الأشكال الهندسية وفق نظرية فجيوتسكي الثقافية والاجتماعية لدى طفل ما قبل المدرسة، مقال، إسراء عاطي محمد، وهي جزء من رسالة الماجستير للباحثة، ركزت على جانب واحد فقط.

وهناك عدة بحوث جامعية هي كمراجع لبحثي لكنها كلّها عالجت ظاهرة العنف فقط بدراسة عينات من المجتمع.

أمّا بحثي فحاولت أن أجمع ما تفرق من شتات المواضيع، وتتمة النّقص والتّمثيل بالرّسوم المتحركة ودراستها كعينات، مع استحضار ما قاله علماء النّفس ونوافذ الدّخول الطّفل منها، مع عدم التّركيز على السّلبيات فقط بل ذكر الإيجابيات حتى في الرّسوم الأجنبية واستفدت الكثير من كلّ هذه البحوث.

المبحث الأول: تعريفات ومفاهيم.

المطلب الأول: الطّفل نفسيته و تأثره.

إنّ مرحلة الطّفولة من المراحل الحسّاسة في حياة الطّفل؛ فهذه المرحلة النّواة الأولى في تشكيل الشّخصية للطّفل، وهي من أهم الدّعامات الأساسية في سيكولوجيا النّمو، وما تحمله هذه المرحلة من قيمة مهمّة في حياة الفرد.وقبل الخوض في النّفسيّة نعرّف الطّفل.

مفهوم الطّفل لغةً : من الفعل الثّلاثي طَفَلَ، والطّفل : الرّخص النّاعم الرقيق والطّفل المولود ما دام ناعماً رخصاً، والجمع طفولة وأطفال... الطّفولة المرحلة من الميلاد إِلَى الْبلُوغ الطّفولية الطّفولة.وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النّور59).[1]

– مفهوم الطفل اصطلاحا: الطّفل : هو "عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علميّة جديدة. لا زالت متخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى"[2].

الأطفال: تمّ تعريف الطّفل كما نصت عليه اتفاقية جينيف الخاصّة بحقوق الإنسان للعام 1948، على أنّه كلّ إنسان لم يتجاوز الثّامنة عشرة من عمره وهو يشمل الفئة 12–18 سنة بموجب القانون الدولي.[3]

في نظر علماء النّفس: هي المدة حتّى البلوغ.[4]

---

[1] المعجم الوسيط،المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى و آخرون،ج2ص 560.

[2] مقال تحت عنوان : سيكولوجية اللعب عند الأطفال،د. فضيلة عرفات، مركز النّور للدّراسات
http://www.alnoor.se/article.asp?id=101822

[3] فان إفرا، جوديث،" التلفزيون وتمو الطفل"، ترجمة عز الدين جيل عطية، 2005، القاهرة،المجلس الأعلى للثقافة، وبناء الأسرة الفاضلة،عبد الله أحمد،، 181. مناصفي، زهير، "بين عنف البرامج التلفزيونية وعنف التلفزيون"، بيروت، مجلة الفكر العرب، عدد84، نقلا https://sondosbirat.wordpress.com/15/05/2011/بحث-أثر-الرسوم-المتحركة-على-الطفل.

[4].معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بدوي، احمد زكي، بيروت: مكتبة لبنان، 1982 ص91.

في نظر علماء الاجتماع: المدة التي يعتمد فيها الفرد والديه حتى النّضج الفيزيولوجي أو النّضج الاقتصادي، فواجب الأسرة أو الدّولة رعايته جسميّا ونفسيّا واجتماعيّا وخلقيّا وروحيّا[1].

الطّفل من منظور شرعي:مصدر التّلقي الأول عند المسلمين هو القرآن الكريم لذلك سأذكر بعض الآيات التي ذكرت الطّفل: ﴿... أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ...﴾ (سورة النور جزء من الآية 31)، و قوله تعال : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة النور/ الآية 59). ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (غافر/الآية67)، فالقرآن الكريم وصف الطّفل بأنّه الذي لم يبلغ سنّ الرّشد[2]، فالبلوغ هو حدّ الصّغر في الإنسان، لأنّه بعد البلوغ يصبح مكلفا أي مسؤولا عن تصرفاته، و أمّا الطّفل فلا مسؤولية عليه، والبلوغ هو قوة تحدث في الصّبي يخرج بها عن حالة الطّفولة إلى غيرها[3]، وعرّفه منتصر سعيد فقال: الطّفل هو الإنسان منذ لحظة صيرورته جنينا في رحم أمّه حتى البلوغ، فإذا لم تظهر عليه علامات البلوغ يظل الإنسان طفلا حتى بلوغه سنّ الخامسة عشر عاما حسب رأي جمهور فقهاء المسلمين[4]، والفقهاء استأنسوا بحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺعَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي»، قَالَ نَافِعٌ فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالكَبِيرِ، وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ»[5]، وأشار القرآن الكريم إلى الطّفولة أنّها مرحلة عمرية موصوفة بالضّعف، إشارة إلى عدم مسؤوليتها وإلى حاجتها للعناية والرّعاية والحماية.

والطّفولة من أهم المراحل العمريّة تأثيرًا في شخصية الفرد، حيث ينمو الطّفل جسميًا وعقليًا واجتماعيًا ووجدانيًا، متأثرًا بالبيئة الثّقافية والاجتماعية والتّربوية التي يحيا فيها، فتتشكل قدراته المعرفية والمهاريّة وتتمايز الاتجاهات والميول وأوجه التّذوق والتّقدير لديه، ولذلك يرى كثير من المربين أن تزايد الاهتمام بهذه المرحلة يأتي من كونها صانعة المستقبل وواحدة من معايير التّقدم.

لذلك نجد نبينا الكريم ﷺ يوجهنا للعناية بالطّفل فيقول: (لأَنْ يُؤَدِّبَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ)[6]و يقول كذلك ﷺ :(ما نحل والد ولداً من نُحْل أفضل من أدب حسن[7])، و إن كانت الأحاديث ضعيفة لكنّها في مجال التّوجيه فلا حرج من العمل بها، فهي تحمل في طياتها استثمار مرحلة الطّفولة بغرس

---

[1] الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، عطية، السيد عبد الحميد. حاف بدوي، هناء، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1998.ص797.

[2] ينظر: تفسير الطّبري ج9ص35.ج!9ص163، المحرر الوجيز،لابن عطية ج4ص179، وغيرها من التفاسير.ومعالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، فاخر عامل، ص 16، تنوير السّالك، د. مصطفى البغا ص 1 وما بعدها، والصغير بين أهلية الوجوب وأهلية الأداء، محمود الكبيسي، ص 30–34.

[3] ينظر: الطفولة بين الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية ،محمد أبو الخير ص 16.

[4] حماية حقوق الطفل في القانون الدولي العام والإسلامي ، منتصر سعيد حمودة،ص25.

[5] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الشّهادات، باب بلوغ الصبيان و شهاداتهم،ج3ص177.

[6]رواه الترمذي في سننه، أبواب البرّ و الصّلة، بَابُ مَا جَاءَ فِي أَدَبِ الوَلَدِ،وقال هذا حديث غريب ،ج3ص401.

[7] رواه التّرمذي في سننه،الأبواب نفسها و الباب نفسه، و قال غريب ،ج3ص402.

الأدب في نفوسهم وتربيّتهم.

ونفسية الطّفل باب كبير ينفذ المربون من خلاله، لذلك سأنقل نصائح العلماء النّفسانيين مختصرة من خلال مجالات النّمو التي يعرفها الطّفل حتى نعرف أثر الرّسوم المتحركة الإيجابيّة والسّلبيّة وكيف راعت هذه الخصائص.

-النّمو الفسيولوجي:

- على المربي أن يكوّن عادات نوم صحيّة، ويربط هذه بالرّاحة والسّعادة وليس بالخطيئة والعقاب[1] وكثرة مشاهدة الرّسوم تفسد هذا الأمر لتأخر النّوم.

-النّمو الحركي:

-أن يكون اللّعب في الهواء الطّلق.-تشجيع نجاحات الطّفل في اللّعب.- عدم السّخرية منه عند الخطأ[2]،وكثرة مشاهدة الرّسوم تعوض اللّعب عند الطّفل، فيقلّ نموه الحركي.

- النّمو الحسّي:

- إعطاء الطّفل الفرصة لاستعمال حواسه، و ذلك عن طريق الاتصال المباشر بالعالم الخارجي بإكثار الزّيارات و الرّحلات، و كثرة مشاهدة الرّسوم تُعدم الفرصة لهذه الوسائل المهمة فيفقد توازنه في نموه الحسّي.

-يجب أن نوجه الدّافع الطّبعي لحبّ الفضول وتحوله، وأن نعلمه كيف يستعمل حواسه وفق ما يريد المجتمع منه و ليس وفق ما يريد هو.[3] ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النّحل الآية 78).

-النّمو العقلي:

- توفير المثيرات الملائمة للنّمو العقلي و تنمية الدّوافع.-الإجابة عن تساؤلاته بما يتناسب مع عمره.- تقوية ذاكرته باستغلال هوايته.-مساعدة الطّفل على عبور الهوة بين عالمه الخيالي و العالم الواقعي بسلام.

- تقديم خبرات تساعده على تكوين واضح و منظم مع الاستمتاع بالتّفكير عند حلّ المشكلات.

- الاهتمام بالقصص التّربويّة ممّا يدفعه و ينميه-تقديم نماذج كلاميّة ممّا يساعد على تنمية لغته.[4]

وقد راعى المسلمون الأوائل كثيرا من ذلك بداية بحفظ القرآن الكريم، الذي يُكسب صاحبه حفظ سبعين ألف جذر لغوي، الذي لم تبلغه المدارس بمجموعها في أكثر دول العالم تقدما، وإذا زاد حفظ السّنّة أصبح الطّفل بحرا، ثمّ يزين ذلك بالشّعر، وأثرت عنهم أقوال عديدة: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي موسى رضي الله عنه:" مُر مَن قِبلك بتعليم الشّعر، فإنّه يدل على معالي الأخلاق، وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب".وقال معاوية رضي الله عنه:"يجب على الرّجل تأديب ولده، والشّعر أعلى مراتب الأدب"، وقال أيضا: "اجعلوا الشّعر أكبر همّكم ، وأكثر أدبكم"[5].فالشّعر ينمي العقل برصيد لغوي و ينمي الحس والوجدان والانفعال وغيرها.

---

[1] اللعب التربوي و مدى انعكاسه على التّوافق النّفسي الاجتماعي، عبد النّور حشمان، ص 128.

[2] المرجع نفسه ص130.

[3] المرجع نفسه ص 138.

[4] اللعب التربوي مرجع سابق ص 140.

[5] العمدة لابن رشيق القيرواني ج1ص 28.

- النّمو الانفعالي:

- توفير الشّعور بالأمن و الثّقة و الكفاية و السّعادة و اتباع حاجاته.

- تعليم الطّفل ضبط انفعالاته.

- حماية الطّفل من المشاهد و الأصوات المخيفة(والرّسوم مملوءة بذلك).

-خطورة كبت انفعالات الطّفل ممّا يهدد صحته النّفسيّة.[1] ولنا رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ»[2]، مخالطة بانبساط مع الاهتمام بحاجة الطّفل تأمينا له.

-النّمو الاجتماعي:-توفير الجو الاجتماعي الصّديق لإشباع حاجة الطّفل: من الرّعاية و التّقبيل و الحبّ و الحنان و الفهم و المدح من قبل الوالدين و الأقران.و يمثلها لنا نبينا ﷺقمة الروعة و البيان وما أكثر مواقفه لكن أقتصر على أحدها لخطورة كلامه، فعن عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَبَّلَ حُسَيْنًا وَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَجَعَلَ يَشُمُّهُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: إِنَّ لِي ابْنًا قَدْ بَلَغَ مَا قَبَّلْتُهُ قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ، فَمَا ذَنْبِي؟»[3] جعل النبي ﷺ عدم تقبيل الولد علامة انتزاع الرحمة من القلب وكأنها عقوبة من الله تعالى، وبمفهوم المخالفة قولا برأي الجمهور ، أن من علامات بث الرّحمة في قلب الإنسان تقبيل الولد و الحنان عليه.

- تقوية الميول الاجتماعي عند الطّفل و تعلمه المعايير السّليمة و آداب السّلوك المعياري مثل التّعاون و احترام الآخرين.-تعويد الطّفل رؤية الغرباء و التّحدث إليهم.[4]،وتعليمه الآداب كلّها و خير مثل فعل نبينا ﷺ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ لِي يَعْنِي النَّبِيُّ ﷺ: " يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ "، فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ طُعْمَتِي بَعْدُ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ[5]،و أمر الإسلام بالعناية بالطّفل و مجالات ذلك أوسع مما عرفه المعاصرون، فالإسلام نبه عن اختيار المحض الطّيب للطّفل عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ، وَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ»[6].

ثمّ الحماية من الشّيطان حتى قبل الحمل عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ :(أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله باسم الله، اللّهم جنّبني الشّيطان وجنّب الشّيطان ما رزقتنا، ثمّ قُدر بينهما في ذلك أو قُضي ولد لم يضره شيطان أبدا) [7]، أمّا بعد ولادته من فرح وبشارة وتحنيك وعقيقة و حسن تسمية ورضاعة وغيرها من الحقوق التي يتمتع بها الطّفل فلا تعدّ و لا تحصى و هي ظاهرة للعيان، و قد كتب فيها علماؤنا كتبا كثيرة من غير حصر، و إنّما تحدثت عن أمور لا يعرفها غير المسلمين تنبيها على العناية الكبرى للإسلام بالطّفل وباقي المجالات التي يعرفها الكلّ فمن باب أولى مراعاة الإسلام لها، ولأهمية الأدب عند الأطفال الذي من خلاله

[1] المرجع السابق ص 150.
[2] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب ، باب الانبساط إلى النّاس، ج 8ص 30.
[3] فضائل الصحابة ، للإمام أحمد ج 2ص 769.
[4] المرجع نفسه ص 152-153.
[5] أخرجه أحمد في مسنده،ج 26ص 252، وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط المحقق في الحاشيّة.
[6] رواه ابن ماجة في سننه كتاب النّكاح باب الأكفاء ج1ص633، و حسنه الشيخ الألباني السلسلة صحيحة ج3ص56
[7] خرجه البخاري، حديث رقم 5165،كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله، ج1ص40.

تأتي المسلسلات و القصص و الحكايات ،فقد كتب الدكتور محمد علي الهرفي كتابا ماتعا تحت عنوان أدب الأطفال تحدث فيه عن أدب الأطفال وبيّن تاريخه و أهميته وحاجة الطّفل إليه، وذكر الأسس الإسلاميّة له مستوحاة من وصايا لقمان ، و عرّج على وظائف أدب الطّفل العظيمة: التّربيّة الوجدانيّة، والتّربيّة الخلقيّة، والتّربيّة اللغويّة، و التّطهير الانفعالي،و يمكن استغلال كل هذا عبر الرّسوم المتحركة حتى تكون هادفة، ثمّ فصّل ميولات الطّفل وما يلائمهم من أنواع القصص و الحكايات، ثمّ تحدث عن الإعلام وسلبياته الناتجة من عدم وجود انتاج خاص بنا ثمّ كتب مجموعة تطبيقية من أدب الأطفال.[1] وبعد معرفة أهمّ مجالات نمو الطّفل وما يتعلق بها من أهم نصائح للدّخول لنفسيّة الطّفل، أنتقل للحديث عن أهم وسيلة في حياة الطّفل.

– اللّعب: يعدّ اللّعب من أهم الأنشطة التي يمارسها الطّفل فتستهويه و تثير تفكيره وتوسّع خياله، ويسهم بدور حيوي في تكوين شخصية الطّفل بأبعادها وسماتها المختلفة وهو وسيط تربوي مهم يعمل على تعليمه ونموه ويشبع احتياجاته ويكشف أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية والتّفاعلية القائمة بين النّاس وهو عامل أساسي في تعليم وتنمية التّفكير بإشكاله المختلفة.

وهو نشاط حر وموجه يكون على شكل حركة أو عمل يمارس فرديا أو جماعيا ويستغل طاقة الجسم العقلية والحركية ويمتاز بالسّرعة والخفة لارتباطه بالدّوافع الفرد الدّاخلية ولا يتعب صاحبه وبه يتمثل المعلومات جزءا من حياته ولا يهدف إلا إلى الاستمتاع.

واللّعب لا يختص بالطّفولة فقط فهو يلازم أشدّ النّاس وقاراً ويكاد يكون موجوداً في كلّ نشاط أو فاعلية يؤديها الفرد يقول فولكييه: " لا يزال اللعب بزوال الطفولة فالراشد نفسه لا يمكن أن يقوم بفاعلية هائلة إلا إذا اشتغل وكأنه يلعب "[2].

وعبر روسو في آرائه التّربوية في التّربية والتّعليم بقوله (لكي نربي الأطفال تربية سليمة وصحيحة ينبغي على المربين دراسة الأطفال ودراسة عالمهم وميولهم من خلال ملاحظة ما يقومون به من ألعاب وممارسات يوميّة كذلك إن التّربية يجب أن ترضي الرّغبات والميول)[3].ويقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي: (ينبغي أن يؤذن الصّبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب الكتب بحيث لا يتعب في اللعب فإن منع الصّبي من اللعب وإرهاقه إلى التّعلم دائما يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه لعيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه لأساء)[4].

المطلب الثّاني : الرّسوم المتحركة و أبعادها.

يتمّ فيه دراسة فلسفة الأفلام الكرتونيّة وكيفيّة تأثيرها على الطّفل حسب ما قدمت في المبحث الأول من خصائص النّمو و استثمار ميولات الأطفال و تمرير الأفكار عبر وسيلة اللّعب.

---

[1] ينظر أدب الأطفال، د.محمد علي.

[2] مقال تحت عنوان : سيكولوجية اللعب عند الأطفال،د. فضيلة عرفات، مركز النّور للدّراسات
= 101822http://www.alnoor.se/article.asp?id

[3] سيكولوجية اللعب عند الأطفال،د. فضيلة عرفات، مركز النّور للدّراسات
.101822http://www.alnoor.se/article.asp?id=

[4] إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي،ج3ص73.

وفلسفة الرّسوم المتحركة قائمة على ثلاثة أبعاد أساسيّة:

أولا التّعليم: إنّ فلسفة التّعليم الأساسي تقوم على أساس أنّ التّعلم والعمل واللعب أمور متكاملة، فالطّفل يتعلم أثناء اللّعب، ولا مكان في هذه السّن المبكرة للمواد الدّراسية المنفصلة، بل الأصل أن تقدم للطّفل الخبرات التّربوية المتنوعة بشكل مترابط ومتكامل.

وتؤكد أنّ هناك العديد من الإيجابيات لاستخدام أفلام الكارتون التّعليمية في العملية التّعليمية بشكل عام، وإن كان هناك بعض السّلبيات التي يتعين مواجهتها، لجعل رسالة فيلم الكرتون أكثر نفعا على سلوك الطّفل. و الواقع التّعليمي يتطلب ضرورة العمل على توظيف أفلام الكرتون التّعليمية في تنمية اتجاهات أو ميولات أو قيم معينة على الصّعيد الوجداني، أو تنمية أنماط متعددة من التّفكير أو تطوير قدرات عليا معرفية، كما يمكن توظيفها في تنمية الجانب المهارى القائم على الفهم والسّرعة والدّقة في أداء عمل من الأعمال[1]..

فالكرتون هو البَريد الذي يستطيع أن يُقرِّبَ للطّفل هذه الأشياء البعيدة، فالمعاني المجردة التي لا يمكن أن يتصورها الطّفل، و يمكن أن نصورها له عبْر الكرتون، مع أداء مهمّة التّعليم حتى للذين قبل سنّ المدرسة[2]، فرسوم الكرتون قد أعطتنا فسحة أكثر. لكن جاء الخلل لأطفالنا من أمرين :

الأول: إنّ هذه الأفلام قد صُنِعت لغيْر بلادنا، وفي غير بيئتنا، ولثقافةٍ غير ثقافتنا، وفي مجتمعات تختلف عن مجتمعاتنا. وأكبَر رسوم الكرتون كانت في اليابان، ومِن قبلها كانت في أمريكا، ومنتجاتها تُحاكي ثقافة أصحابها، فهي لحاجات الإنسان الغربي، لحاجات الطّفل الغربي، لحاجات البيئة الغربية، لحاجات الثّقافة الغربيّة.ولا يخفى ما بيننا و بينهم من الاختلاف، سواء كانت مصادر للتلقي كالدّين أو مبادئ تحترم كالحشمة والحياء.

ورغم وجود بعض المحاولات في عالمنا العربي لمحاكاة تلك الصّناعة إلا أننا عاجزون عنها، ومن خلال أعمال تشير إلى أن سوق الرسوم المتحركة العربية لم يصل بعد إلى صيغة إنتاج أفلام رسوم متحركة منافسة و قوية تجذب الأطفال عن الرّسوم الأخرى، والأسباب التي تعيق ذلك كثيرة منها التّسويق والتّكلفة والتّمويل والكوادر الفنية ومنظومة الإدارة والموضوعات المكتوبة بطريقة احترافية مع أن تراثنا ممتلئ بالعديد من الأفكار الرائعة، والأهم فلسفة التّعامل مع تلك الصّناعة مثل أي صناعة أخرى لضمان توافر عناصر النّجاح إليها. ما تقدمه الدّول العربيّة في مجال أفلام الرّسوم المتحركة سينمائيا يقف عند الرقم (صفر) أما ما تنتجه تلفزيونيا من مسلسلات في هذا المجال فلا يساوي شيئا أمام ما تنتجه البلدان الأخرى، فاليابان مثلا التي تتميز بصناعة أفلام الأطفال تنتج لوحدها حوالي مائة فيلم في العام وكذلك كندا، فدراسة واقع أفلام الرّسوم المتحركة في الوطن العربي يفيد في بذل الجهود من أجل النّهوض بهذا الفنّ، الذي يعد خلال السّنوات العشر الأخيرة أكثر الأعمال جاذبية للأطفال كما يلقى قبولا واهتماما من الكبار أيضا.[3]

الثاني:أنّ الكثير من المؤسسات التي اهتمت بدبلجة الكرتون، وتعريبه، لم تُعرِّبِ الأخلاق. فلا تزال تغزونا

---

[1] فعالية استخدام أفلام الكرتون التعليمية لتنمية بعض المفاهيم الأولية للحاسب الآلى لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى .لمياء محمد الهادى.

[2] ينظر: مقال بعنوان:فاعلية الرّسوم المتحركة، إسراء عاطي محمد.
.pdf067-033_63-n16-v2015/jac_2015Y63No16http://search.shamaa.org/PDF/Articles/KUJac/JacVol

[3] مقال بعنوان أفلام الرسوم المتحركة صناعة نفكر فيها ولا نقدم عليها،
1.1384151-13-02-2011https://www.albayan.ae/five-senses/files/

هذه الأفكار إلا ما ندر كإدخال كملة الحمد لله أو نعمة الله.رغم الحاجة الماسة لإنتاج عربي إسلامي يغنينا عن غيره، وأنقل كلام مختص في المجال يحدثنا عن ضرورة إنتاج عربي إسلامي للرّسوم المتحركة، يقول أسامة عسل: "يرى المؤلف والسّيناريست محمد حفظي أنّ أفلام الرّسوم المتحركة الموجهة للطّفل تمثل جزءا لا يتجزأ من الحديث عن مشكلات الطّفولة في المجتمع العربي عموما، بدءا من أدب الأطفال وانتهاء بواقعهم على كافة الأصعدة، وبالتّالي يصبح الإصرار على إيجاد أفلام الرسوم المتحركة المنتجة محليا، ينبع من اعتبارين مناهضة أفلام الرّسوم المتحركة الأجنبية التي تعمل أحيانا على تشويه فكر وسلوك وقيم الأطفال العرب، ثم الاهتمام بالواقع العربي وخصوصيته من أجل توجهات في مجال جديد يشكل بالنّسبة للعاملين في السّينما علما ومعرفة وخيالا وقيمة تساعد على صنع حالة حراك للفن السّابع وإبداعاته المتعددة.

ويضيف حفظي قائلا: ولأنّ الأدب هو نتاج الفكر والمعتقد فإنّه من المؤكد أن يتأثر نص الفيلم والسيناريو بثقافة وعقيدة الكاتب ونظرته للحياة، ومن هنا تأتي أهمية إنتاج أفلام الرّسوم المتحركة الخاصّة بنا، وبالتّالي لا بد أن نواكب العالم"[1].

ثانيا التّربيّة: لعب الإعلام في عصرنا دوراً هاماً في صياغة الأفراد والمجتمعات، ذلك أنّه أصبح أداة التّوجيه الأولى التي تَرَاجَع أمامها دور الأسرة وتقلص دونها دور المدرسة، فأصبحت الأسرة والمدرسة في قبضة الإعلام، يتحكم فيها.

ولما كان التّلفاز يقدم المادة المرئية والمسموعة والمقروءة معاً.. كان أكثر وسائل الإعلام نفيراً، و أعظمها تأثيراً، ولما كانت الطّفولة ناشدة للهو والتّرفيه، قابلة للانقياد والتّوجيه، وجدت في التّلفاز بديلاً مؤنساً عن أُمٍّ تخلت أو أبٍ مشغول[2] فأصبحت مشاهدة التّلفزيون ثاني أهم النّشاطات في حياة الطّفل بعد النّوم[3]، بل أثبتت إحدى الدّراسات أنّ نسبة 30٪ من أطفال أحد أكبر المدن الإسلاميّة من حيث عدد السّكان يقضون أمام شاشات التّلفزيون وقتاً أطول مما يقضونه في مدارسهم: "عندما يكمل الطّفل دراسته الثانوية يكون قد قضى 22 ألف ساعة من وقته أمام شاشة التلفزيون و11 ألف ساعة فقط في غرف الدّراسة"[4]، كما بينت الدّراسة أنّ الرّسوم المتحركة تمثل نسبة 88٪ مما يشاهده الأطفال[5] والطّفل يأخذ ويتعلم ويتفاعل بسرعة مذهلة، "إنّ حصيلة ما يتلقفه الطّفل من معلومات ما بين ازدياده. أي بعد الفطام. إلى سن البلوغ تفوق كلّ ما يتلقاه بعد ذلك من علم ومعرفة بقية عمره مهما امتد عشرات السّنين"[6].

وما يشاهده الطّفل من قيم و مبادئ و مواقف متعددة ، و ما ينتج عن تلك المواقف و المبادئ من نجاحات أو رسوب يؤثر في الطّفل تربويا، ليمارس ذلك السّلوك أو تلك الخصلة التي أفادت في ختام الأمر حتى ينجح أو يفوز كما شاهد النّتيجة فإن كان ما يُعرض جيدا كانت فائدة وإن كان المعروض سيئا كانت ما لا نحب ولا

[1] المرجع السابق.
[2] كما قال شوقي:ليس اليتيم من انتهى أبواه من هم الحياة وخلّفاه ذليلا إن اليتيم هو الذي تلقى له أماً تخلت أو أباً مشغولا
[3] وسائل الإعلام والأطفال وجهه نظر إسلامية، د. أبو الحسن صادق، ص 1.
[4] وسائل الإعلام والأطفال وجهه نظر إسلامية، د. أبو الحسن صادق، نقلاً عن Jack G. Shaheen, The Arab TV , University of Popular Press, Ohio, 1984, P21
[5] وسائل الإعلام والأطفال، مرجع سابق، ص 16.
[6] وسائل الإعلام والأطفال، مرجع سابق، ص 4.

نرضى. وللمسلمين أخلاقهم العامّة المشتركة مع غيرهم، وأخرى خاصّة لابد أن يتلقاها حتى يتزن في أخلاقه.

ثالثا التّرفيه: الإسلام دين يقرّ التّرفيه و التّرويح، قالوا يا رسول الله: إنّك تداعبنا، قال: نعم، غير أني لا أقول إلا حقا)[1]، هكذا يجيب أصحابه ويبيّن لهم أنّ العبرة بقول وفعل الحق جادا أو هازلا، و ما تعرضه الرّسوم المتحركة من ألعاب و أناشيد و أغاني و حكايات واقعيّة و خياليّة يمثل جانبا كبيرا من التّرفيه لدى الطّفل و من مجالاتها الموسيقى التّصويريّة: لم تكن الموسيقى جزءًا من أفلام الرّسوم المتحرّكة حتى العقد الثالث من القرن العشرين، ولكن ما إن استخدم فلايشر الموسيقى التصويرية في سنة 1926، في فيلم My Old Kentucky Home، حتى باتت الموسيقى مهمّة يشارك في صناعتها كبار الموسيقيين حول العالم.

ولأنّ الرّسوم المتحركة عادةً ما تكون موجهة للأطفال، فإنّ الموسيقى التّصويرية التي ترافقها تتسم بالخفة والجمال، وتشعر بالتّفاؤل والسّعادة عندما نستمع إليها مجددًا، ربما لأنها تعيد إلينا ذكريات الطّفولة الجميلة[2].

فوائد و أضرار الرّسوم المتحركة:

-الفوائد:

1- تنمي خيال الطّفل، وتغذي قدراته[3]، فيتسلق الجبال ويصعد الفضاء ويقتحم الأحراش ويسامر الوحوش، كما تعرّفه بأساليب مبتكرة متعددة في التّفكير والسّلوك .

2- تزود الطّفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التّعليمية[4]: كالتّعرف على بيئات جغرافية معينة، أو قضايا علمية معقدة. كجسم الإنسان. بأسلوب بسيط و جذّاب، فيتزود بمعارف جيدة في مرحلة مبكرة .

3- يتعلم لغة عربية فصيحة،قد لا يجدها في محيطه الأسري، مما ييسر له تصحيح النّطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنّمو المعرفي فيمكن القول بأنّ الرّسوم المتحركة. من هذا الجانب. تسهم إسهاماً مقدراً غير مباشر في نمو الطّفل المعرفي .

4- تلبي بعض احتياجات الطّفل النفسية وتشبع . له . غرائز عديدة مثل غريزة حب الاستطلاع؛ فتجعله يستكشف في كل يوم جديداً، وغريزة المنافسة والمسابقة فتجعله يطمح للنّجاح ويسعى للفوز. بتقليد الرّسوم.

-الأضرار:

إنّ مرحلة الطّفولة مرحلة مهمة وخطيرة في الوقت نفسه، و من أخطر أمورها التّساؤلات التي يطرحها الطّفل و يلح على معرفة إجاباتها ، ولعلّ الأخطر فيها هي التّساؤلات الخاصّة بالعقيدة[5]، ومع غياب كثير من الإجابات الصّحيحة من قبل الوالدين أو عدم الإجابة عنها ، أو التّهرب عن طرحها، سيجعل الطّفل يبحث عنها من خلال مصادر أخرى، و لعل أخطر المصادر الرّسوم المتحركة التي ستجيبه عن بعضها صراحة أو ضمنيا من غير أن يعلم الجميع لكنّها ستركز في داخله و تظهر وقت الحاجة إليها، وهذه دواعي تُلح كلّها عن ضرورة إنتاج رسوم تفي بهذا الغرض، وسأختصرها الأضرار في نقاط:

---

[1] رواه أحمد في مسنده ج14ص 185، وقواه الشيخ شعيب المحق في الحاشية.

[2] موسيقى أفلام الكرتون.. برم برم برم، عمر بقبوق، https://www.alaraby.co.uk/jeel/culture/2016/12/2/

[3] قضايا الطفل في المجتمعات المعاصرة، د. محمد فاروق النبهان، ص 8.نقلا الرسوم المتحركة وأثرها على تنشئة الأطفال نزار محمد عثمان.

[4] وسائل الإعلام والأطفال، مرجع سابق.ص 18.

[5] الأسئلة العقائدية عند الأطفال، د.بسام العموش.

1- التّلقي لا المشاركة خاصّة إذا كانت المشاهدة عبر التّلفاز: ذلك أنّ التّلفاز يجعل الطّفل "يفضل مشاهدة الأحداث والأعمال على المشاركة فيها"[1]، خلافاً للكمبيوتر الذي يجعل الطّفل يفضل صناعة الأحداث لا المشاركة فيها فقط . ولعل هذا الأثر السّالب لجهاز التّلفاز هو الذي يفسر لنا لماذا قنع الكثيرون في أمتنا الإسلامية بالمشاهدة دون المشاركة؟

2- إعاقة النّمو المعرفي الطّبيعي: لأنّ المعرفة الطّبيعية هي التّحرك بكلّ الحواس أو جلها في طلب المعلومة، ويختار ويبحث ويجرب ويتعلم، قال تعالى: ﴿قل سيروا في الأرض فانظروا﴾ لكنّ التّلفاز . في غالبه . يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، كما أنّه يكتفي من حواس الطّفل بالسّمع والرّؤية، ولا يعمل على شحذ هذه الحواس وترقيتها عند الطّفل، فلا يعلّمه كيف ينتقل من السّماع المباشر للسّماع الفعّال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات، ثمّ إلى الأحاسيس والخلجات.[2]

3- الإضرار بصحة العين لاستدامة النّظر للتّلفاز.

4- تقليص درجة التّفاعل بين أفراد الأسرة: "إن أفراد الأسرة كثيراً ما ينغمسون في برامج التّلفزيون المخصصة للتّسلية لدرجة أنهم يتوقفون حتى عن التّخاطب معاً"[3]، وفي أيامنا هذه مع مواقع التّواصل الاجتماعي أصبحت ظاهرة مقلقة جدا.

5- تقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة للإسلام: ما تعرضه الرّسوم من عقائد منتجيها و أفكارهم، وللتّدليل على ذلك نذكر مثال الرّسوم المتحركة الشّهيرة التي تحمل اسم "آل سيمسونز لصاحبها مات قرونينق، الذي صرّح أنّه يريد أن ينقل أفكاره عبر أعماله بطريقة تجعل النّاس يتقبلونها، وشرع في بث مفاهيم خطيرة كثيرة في هذه الرّسوم المتحركة منها: رفض الخضوع لسلطة (الوالدين أو الحكومة)، الأخلاق السّيئة والعصيان هما الطريق للحصول على مركز مرموق، أما الجهل فجميل والمعرفة ليست كذلك. بيد أن أخطر ما قدمه هو تلك الحلقة التي ظهر فيها الأب في العائلة وقد أخذته مجموعة تسمي نفسها (قاطعي الأحجار)!! عندما انضم لهم الأب، وجد أحد الأعضاء علامة في الأب رافقته منذ ميلاده، هذه العلامة جعلت المجموعة تقدسه و تعلن أنّه الفرد المختار، ولأجل ما امتلكه من قوة ومجد، بدأ يظنّ نفسه أنه الرّب حتّى قال: "من يتساءل أنّ هناك رباً، الآن أنا أدرك أنّ هناك رباً، وأنّه أنا"، هذا تلقين للسّامعين أموراً دون شعورهم.و هذا ما أقرّه صانع هذه الرّسوم المتحركة"[4].

6- تعلم العنف والجريمة: إنّ من أكثر الموضوعات تناولاً في الرّسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف والجريمة، ذلك أنها توفر عنصري الإثارة والتّشويق اللّذَيْن يضمنا نجاح الرّسوم المتحركة في سوق التّوزيع، ومن ثمّ يرفع أرباح القائمين عليها، غير أنّ مشاهدة العنف والجريمة لا تشدّ الأطفال فحسب، بل

---

[1] نظرة إسلامية حول تربية الطفل وحمايته في القرن الواحد والعشرين، د. علي أوزاك، ود. محمد فاروق بيراقدار، ص 20..نقلا الرسوم المتحركة و أثرها على تنشئة الأطفال، نزار محمد عثمان.

[2] وسائل الإعلام والأطفال، مرجع سابق، ص 3.

[3] وسائل الإعلام والأطفال، مرجع سابق، ص 3.

[4] مقال مترجم عن الإنجليزية How the world has been controlled .نقلا عن الرسوم المتحركة و أثرها على تنشئة الأطفال.نزار محمد عثمان http://www.saaid.net/Doat/nizar/.htm2و ينظر:تربيّة الطّفل في الإسلام،سيا اتب عدنان، وأصله ماجستير دراسات إسلامية/http://education.iugaza.edu.ps/Portals/albums/pdf/%18/

تروّعهم، "إلا أنهم يعتادون عليها تدريجياً، ومن ثم يأخذون في الاستمتاع بها و تقليدها، ويؤثر ذلك على نفسياتهم واتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور بوضوح في سلوكهم حتى في سنّ الطفولة، الأمر الذي يزداد استحواذاً عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع"[1]، وقد أكدت دراسات عديدة أن هناك ارتباطاً "بين العنف التلفزيوني والسّلوك العدواني، ومن اللافت للنّظر اتفاق ثلاثة أساليب بحثية هي : الدّراسة المختبرية، والتّجارب الميدانية، والدّراسة الطّبيعية على ذات النّتيجة العامة، وهي الرّبط بين العدوان ومشاهدة التّلفزيون حيث يتأثر الجنسان بطرق متشابهة"2، وقد عانت المجتمعات الغربية من تفشي ظاهرة العنف، ونقلت وسائل الإعلام . ولا تزال تنقل . أخبار حوادث إطلاق النّار في المدارس، والسّبب . كما أخبر مراهق روماني اختطف طفلا عمرة 11 عاماً وضربه حتى الموت.هو مشاهدة شيء مشابه على شاشة التّلفزيون [3].

7- إشباع الشّعور الباطن للطّفل بمفاهيم الثّقافة الغربية: إنّ الطّفل عندما يشاهد الرّسوم المتحركة التي في غالبها من إنتاج الحضارة الغربية، لا يشاهد عرضاً مسلياً يضحكه ويفرحه فحسب، بل يشاهد عرضاً ينقل له نسقاً ثقافياً متكاملاً يشتمل على :

أ- أفكار الغرب: الرّسوم المتحركة المنتجة في الغرب مهما بدت بريئة، إلا أنها لا تخلو من تحيز للثّقافة الغربية، هذا التّحيز يكون أحياناً خفياً لا ينتبه إليه إلا المتوسمون، أو واضحة، يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري: "فقصص توم وجيري تبدو بريئة ولكنها تحوي دائماً صراعاً بين الذكاء والغباء، أمّا الخير والشر فلا مكان لهما وهذا انعكاس لمنظومة قيمية كامنة وراء المنتج، وكلّ المنتجات الحضارية تجسد التّحيز"4، والرّسوم المتحركة في أكثر الأحيان تروج للعبثية وغياب الهدف من وراء الحركة و السّلوك، والسّعي للوصول للنّصر والغلبة . في حمي السّباق والمنافسة . بكلّ طريق، فـ (الغاية تبرر الوسيلة)، كما تعمل على تحريف القدوة وذلك بإحلال الأبطال الأسطوريين محل القدوة بدلاً من الأئمة المصلحين والقادة الفاتحين، فتجد الأطفال يقلدون الرجل الخارق Super man ، والرجل الوطواط Bat man ، والرجل العنكبوت Spider man ، ونحو ذلك من الشّخصيات الوهمية التي لا وجود لها، فتضيع القدوة في خضم القوة الخيالية المجردة من بعدٍ إيماني .

ب- روح التّربية الغربية: إننا إن تجاوزنا عن ترويج الرّسوم المتحركة للأفكار الغربية، فلا مجال للتّجاوز عن نقلها لروح التّربية الغربية، فبرامج الصّغار تبث روح التّربية الغربية، وتروج التّقاليد الغربية، وتُرغّب بالحفلات والأندية الغربية، ذلك أنّها لا تكتفي بنقلها للمتعة والضّحكة والإثارة بل تنقل عادات اللباس من ألوان وطريقة تفصيل وعري وتبرج، وعادات الزّينة من قصة شعر وربطة عنق، ومساحيق تجميل، وعادات المعيشة من ديكور وزخرفة، وطريقة أكل وشرب، وثمل ونوم وحديث وتسوق ونزهة، وعادات التّعامل من عبارات مجاملة واختلاط، وعناق وقبلات، ومخاصمة وسباب وشتائم، ونحو ذلك من بقية مفردات النّسق الثقافي الغربي .

---

[1] وسائل الإعلام والأطفال رؤية إسلامية، مرجع سابق، ص 5 .

[2] المرجع السابق، ص7 .وينظر: أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري ،للباحثين شعبان مهدية جامعة البويرة. وبن عيسى آمال جامعة الجزائر2، مداخلة في المؤتمر الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف – ديسمبر 2011 الجزائر 2.

[3] انظر صحيفة Malay Mail عدد 27 مايو عام 1997م How the world has been controlle..وأثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني.و تأثير مشاهد العنف في أفلام الكرتون على سلوك الطفل ما بين سنوات 09-08الباحثة : عربيي مسعودة، إشراف أ. علي بن ناصر، جامعة حمه لخضر الوادي رسالة ماتسر .2014-2015.ص38و ما بعدها.و العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة، أميم جادوص241.

[4] مجلة الإسلام وفلسطين، العدد 55، حوار مع الدكتور عبد الوهاب المسيري، حاوره ممدوح الشيخ .

هذا اللّون والنّسق الثّقافي المغاير يتكرر أمام الطّفل كلّ يوم فيألفه و يتأثر به، ويطبقه في دائرته الخاصّة، حتى إذا ما تكاملت شخصيته لم يجد منه فكاكاً فصار نهجاً معلناً ورأياً أصيلاً لا دخيلاً!!. كيف لا؟ وقد عرفه قبل أن يعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكن. فلا يجد حرجاً في الدّفاع عنه والدّعوة إليه بل والتّضحية من أجله. فالأمر خطير جدا لدرجة تغيير المجتمعات إلى أعراف أخرى مغايرة تماما لما نحن عليه بعد فترة ليست طويلة، إذا بقيت الأمة مكتوفة الأيدي تستقبل فقط دون أن تنتج ما يوائم قيمها و أهدافها.[1]

ووجدت دراسة قامت بها الباحثة و قدمت إحصائيات مجدولة وبيّت خطورتها وقد نقلت خلاصتها:

– غياب الرقابة الوالدية جعلت الأولياء يمدون الثقة التامة لأطفالهم في مشاهدة ما يريد من برامج إضافة إلى عدم مراعاة الوقت الذي يقضيه أمام شاشة التلفاز.

– تعتبر الرّسوم المتحركة أفضل البرامج للأطفال، إذا تم اختيار رسوم مفيدة تتماشى مع ثقافتنا ولا تؤثر عليه مثل فيديوهات.

– الأفلام المتحركة التي تتسم بطابع العنف تحتل المرتبة الأولى، بسبب ندرة البرامج التعليمية والعلمية التي وردت في سلم أوليات إجابات الأولياء.

– غياب تام للبرامج والرسوم المتحركة التي تجسد شخصيات الدينية والوطنية تكون من صنع إنتاج وطني ومحلي يتماشى ضمن ثقافتنا من أجل الاقتداء بها في حياة الطفل.

– خطورة برامج الرّسوم المتحركة في العالم العربي باعتمادها على المضمون الأجنبي وما يقدمه من مفاهيم وسلوكات مخالفة للمجتمعات العربية التي أصبحت أسيرة هذه البرامج وأكثرها شيوعا..

– الثّقافة المستهلكة تكسب الطفل تصورات وأحلام تجسد الخيال بعيد عن الواقع المعاش.2

المبحث الثّاني: الأفلام الكرتونيّة و آثارها دراسة نماذج.

ولعلّ من أكثر الأمور التي تعلّل بها المسلمون هي تأخر علماء الإسلام في إبداء رأيهم و هذه حقيقة. فكثيرا ما تكون إجاباتهم فتاوى ردا عن أسئلة بعد انتشارها و ارتباط النّاس بها وصعوبة الانفكاك عنها، أمّا إصدار الحكم قبل أن تعمّ و تفشو، فيكون سبقا من علماء الأمّة لتوجيهها بداية فنادرا ما يكون، حتى يقع الاضطراب في المجتمع و تكثر الحاجة فيتقدم بعض العلماء على تخوف للمساهمة برأي وقد يكون الأمر غير واضح لأنّ العالم أفتى بناء على سؤال المستفتي وليس بناء على معلومات أهل الاختصاص من علماء الإعلام، والاقتصاد والاجتماع و النّفس وغيرها من الاختصاصات، وكذلك راجع لعدم وجود مراجع كبيرة ومجتمعة تناقش المستجدات إلا في بعض الحالات العامّة فالله المستعان وعليه التكلان، ورغم ذلك فقد أفتى بعضهم بفتاوى مشرفة.

ولعلّ أبرز القامات الدّكتور الشّيخ القرضاوي الذي عُرف عنه تفتحه وخبرته ودقته فقد تحدث عن الفنّ بصفة عامّة في عدة كتب، و لعلي أنقل ما قاله في كتابه فقه اللهو والترويح: "وفي الأيام الأخيرة ثار حوله جدل(البوكيمون) واحتد النّقاش حول الحكم الشّرعي فيه: أهو حلال أم حرام؟. وتوجه إلي بالسؤال كثير من

[1] ينظر أدب الأطفال ص67-72.

[2] أثر الرسوم المتحركة على سلوك الطفل الجزائري، ، دراسة ميدانية، الباحثة: سمية دهامنة إشراف:. د نفيسة نايلي، جامعة أم البواقي 2015 ص93.

الآباء والأمهات...والواجب علينا نحن المسلمين : أن يكون لنا إنتاجنا الخاصّ، المعبر عن عقائدنا وقيمنا وأعرافنا وتراثنا وحضارتنا، وأن يتعاون على ذلك المبدعون من أدباءنا وعلمائنا وفنانينا، وأهل التّقنية وأصحاب المال والسّلطان فينا، لنقدم أفلاما ومسلسلات كرتونية تحمل رسالتنا وتعبّر عن شخصيتنا وهويتنا... "[1]. وهذه فتوى الشّيخ فركوس: فالرّسوم المتحركة من الأفلام الكرتونية إذا كانت منضبطة بالضوابط الشّرعية كسلامة القصد وكانت هادفة بحيث تحقق مقاصد توجيهية وتعليمية وتربوية وخلت من مظاهر الخلاعة، والسّفور، والموسيقى، والتّربية غير السّديدة أي غير مخلة بالآداب والأخلاق الإسلامية أو تجرّدت من الدّعوة إلى الشّرك أو الحطّ من أمور الدّين والاستخفاف به بالأسلوب الهزلي والعبارات القادحة فيه، أو من إبعاد النّاس عن الدّين بواسطة ما تمليه هذه الرّسوم فإنَّ مشاهدتها مباحة، وقد تكون مستحبة إن كانت مربية تربية دينية صحيحة.[2]

فهذه الشّروط التي وضعها الشيخ فركوس تحتم ضمنيا إنتاج المسلمين لها وفق الشّروط المذكورة، فلازم فتواه إجازة إنتاج الرّسوم و الله أعلم. هذا شيخان من اتجاهين مختلفين في منهج الاستنباط يقولان بجواز ذلك إذا كان نافعا وخاليا من المحرمات المصاحبة، و غيرهما الكثير ممن يقول بهذا الرأي، اكتفيت بهما تدليلا على غيرهما.

المطلب الأول: نماذج مفيدة من الرّسوم المتحركة، عرض و تحليل إظهار أثرها.

لا يشكّ أحد في أنّ للفنّ بصفة عامّة وللرّسوم المتحركة خاصّة أهدافاً سامية، وغايات جليلةً ؛ ذلك أنه يسهم في تربية الأطفال، وغرس العقيدة الصّحيحة، والقيم النّبيلة، والأخلاق الفاضلة في نفوسهم، وتقويم السّلوكات والأفعال التي تصدر عنهم، وحمايتهم من الأخطار التي تهددهم ؛ إنه يعرض للمشاكل التي يعانون منها ؛ يشخِّص أسبابها، ويبحث عن الحلول المناسبة لها، ويوجِّه طاقاتهم إلى الاهتمام بما هو أهم في الحياة، كما يهدف إلى بناء مشاعرهم بشكل سوي، حتى يكوِّن جيلاً صالحاً لنفسه ولأمته [3].

الأفلام الكرتونيّة الإسلاميّة:

لقد حاول بعض المنتجين تلبيّة رغبة و حاجة أطفالنا في مشاهدة رسوم متحركة لأنّها أصبحت ضرورة، و أصبح الأولياء مجبرين من قبل أبناءهم على مشاهدة التّلفاز و هم مخيرون بين أن يشاهد أبناؤهم رسوما مفيدة أو ضارّة، وحاولوا سدّ الفراغ بتمثيل قصص القرآن سواء الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام، أو القصص الأخرى، أو الحيوانات المذكورة في القرآن، أو بعض مشاهير التّأريخ الإسلامي، أو بعض الأخلاق الإسلاميّة، أو بعض المشاهد مع الأناشيد الهادفة، لكن الذي يجمعها كلّها عدة أوصاف:

– رسوم تعرض قصص القرآن الكريم من شأنها أن تعلم الطّفل ثقافة معرفة الأنبياء و المرسلين الذين هم جزء من إيمان الإنسان.

– دعوة الطّفل للاقتداء بهؤلاء القامات العاليّة في الحياة.

– دعوة الطّفل للتّمسك بالأخلاق الفاضلة كالتّعاون و الأخوة و الإيثار و غيرها لما يشاهد النّهاية الطّيبة للمتلبسين بهذه الأخلاق.

---

[1] فقه اللهو والترويح ص 147-151.

[2] https://ferkous.com/home/?q=fatwa-298

[3] ينظر كتاب أدب الأطفال، د. محمد علي، ص5-72.

– دعوة الطّفل لترك الأخلاق السّيئة وما تجلبه عليه من مضارّ كالكذب والظلم وغيرها، لما يشاهد النّهاية السّيئة للمتلبسين بهذه الأخلاق غير الحميدة.

– ربط الطّفل بعاداته الاجتماعيّة الأصيلة وتوفير شيء يغنيه بعض الوقت عن غيره الذي أنتجه غير أبناء مجتمعنا.

لكن ممّا يلاحظ على هذا الإنتاج:

– قلة الإنتاج الذي لا يفي باستثمار الوقت الذي يقضيه الطّفل أمام شاشات التّلفاز.

– أغلب المنتجات تاريخيّة إلا ما ندر ممّا يسبّب الملل لدى الطّفل.

– عدم إشباع رغبات الطّفل من اللعب، كإنتاج مسلسل لكرة القدم لكن بأخلاق فاضلة أو سباق أو قصص خياليّة صادقة.

– إنتاج ما يتسّلى به الطّفل بصدق و خلق فاضل فقد كان رسول ﷺ يمزح لكن لا يقول إلا صدقا.

– بدائيّة التّصوير وعدم تطوره ممّا يزهد فيه أطفالنا.

– النّقص الواضح في السّيناريو ممّا لا يرغب الأطفال في مشاهدته.

– عدم وجود عنصر التّشويق و الإثارة ممّا يشدّ الطّفل.

– عدم وجود الخيال الذي من شأنه أن يربط الطّفل بمتابعة الفيلم أو المسلسل.

– عدم وجود موسيقى يؤديها مشهورون يراعون فيها نفسيّة الطّفل ممّا يجعله أسيرا لها كما في غيرها من الرّسوم.

– عرضها لا يتمّ في قنوات مخصصة للأطفال بل قنوات عامّة لا علاقة للأطفال بها.

– عرضها في أوقات مخصصة كشهر رمضان أو مناسبات دينيّة ممّا يجعلها مؤقتة التّأثير، و محدِثة لفراغ كبير طول السّنة.

و سأعرض لمسلسل مشهور و على الرّغم ما فيه من مساوئ لكن فيه فوائد على الأقل يتعامل مع الأولياء ويركزوا عليها حتى يستفيد الأطفال.

المحقق كونان: كونان هي سلسلة محقق ذكي، عمره كبير لكن وقع له مشكل فأصبح جسمه صغيرا، حتى يتابعه الأطفال. الحلقة الأولى أذيعت في 8 يناير 1996 وعرضت الحلقات بالتوالي إلى أن وصلت إلى الحلقة 574 التي أذيعت في 22 ماي 2010. شهدت سلسلتي الأنمي والمانغا مستويات عالية من الشعبية منذ تقديمها.

ويعتبر هذا العمل الفني إعادة إحياء لشخصية المحقق شارلوك هولمز بصورة عصرية في إطار أحداث تتسم بالجريمة وبالغموض المثار حولها إلى جانب القليل من الرومانسية. كما أنّ العمل الفني ينقل وبشكل واضح للمشاهدين الثّقافة والحياة العصريّة لليابان، ويظهر ذلك بوضوح في المسلسل.

الفروقات بين النّسخة اليابانيّة والنّسخة العربيّة: من الإيجابيات واحتراما للمجتمع الذي ستعرض فيه.

– تمّ تغيير أسماء بعض الشّخصيات لبعض الأسباب قد يكون منها صعوبة لفظها أو التّناسب مع الحركة فتم تغيير: (شينيتشي إلى سينشي) و غيرها.

– الكثير من المقاطع محذوفة لاحتوائها على دماء كثيرة أو لإظهارها مناظر جريمة بشعة أو تنورات قصيرة للفتيات (اللباس الموحد في المدارس اليابانية خصوصا المدرسة التي تذهب إليها ران).

– في النّسخة اليابانية يتمّ تغيير شارات البداية والنّهاية باستمرار، أمّا النّسخة العربية تستخدم نفس الأغنية

مع تغييرات طفيفة.

-تمّ حذف اللقطات الإباحية وتغيير بعض اعترافات القاتل حيث إنّ القاتل في النّسخة اليابانية لا يبدي ندمه على قتله للضحية.

-كما تمّ عدم ترجمة جميع الإحالات على السّحر والشعوذة وأساطير الآلهة اليابانية.

- في النّسخة اليابانية هنالك حلقات خاصّة تكون مدتها ساعة أو ساعتين ونصف، وأمّا في النّسخة العربية فإنّه يتمّ تقسيم هذه الحلقات لعدة حلقات تكون مدة كل واحدة 25 دقيقة تقريبا.

تحليل عينة من المسلسل الكرتوني "كونان"من خلال مشاهدة 3 حلقات منه، وجد الباحث أنّ شخصية كونان قد اتسمت بثلاث سمات أساسية وهي:-الملاحظة الدقيقة.-كثرة الأسئلة وحب الاستطلاع.-والتّفكير كالمجرم.

استطاع المحقق كونان أن يكتشف الجريمة التي حدثت في الحلقة 80 بكثرة أسئلته البسيطة والصّعبة واستخدامها لمعرفة شخصية المقتول، ولهذا لجأ إلى سؤال جميع المقربين من المقتول" من الخدم، الأصدقاء، وشركاء العمل".

ومن خلال ملاحظته الدقيقة ومساعدة المتحري " هاتوري هيجي" له لمكان الجريمة واستكشافه غرفة المقتول وتجميعه الأدلة وقد قام كونان بتغيير صوته والتّفكير كالمجرم استطاع أن يستدل على الجاني من خلال اطلاعه على ممتلكات الجاني واهتمامه بالحديث مع الأشخاص المقربين له، وسماع الرسائل الصوتية لهاتفه استطاع أن يعرف شخصية الجاني وطريقة تفكيره وبالتالي لعب دوره.

في الحلقة 193كذلك استخدم الطريقة نفسها "الملاحظة الدقيقة، كثرة الأسئلة ". فبعد أن أعطته هيبارا عقار عاد لسابق عهده وشكله كسينشي ولكن بشكل مؤقت، واستطاع حل جريمة أخرى ومعرفة القاتل.وقد لجأ القاتل لاستخدام "دمية" لارتكاب جريمته،ولكن سينشي "كونان" بذكائه وملاحظته، وتجميعه للأدلة استطاع اكتشاف الحقيقة والاستدلال على الجاني الذي هو"موظف قريب من المقتول "المدير" وخطيب ابنته، وقد برر الجاني فعله بأن المقتول "المدير" قتل والده.

وفي الحلقة "6" استطاع كونان أن يعرف الجاني من خلال دقة الملاحظة وخاصة للأمور الصغيرة التي لا نعتبرها مهمة، فقد رأى برودة أعصاب عمة المقتول، وارتكابها لبعض لأخطاء التي فضحت جريمتها مثل تخلصها من الدليل وهو فنجان القهوة الذي احتوى على القهوة المسممة التي قتلت المجني عليه.وهكذا استطاع كونان أن يكتشف أن عمة الجاني هي القاتلة ودفعها للاعتراف بجريمتها.

تحليل النتائج: يتضح أنّ المحقق كونان قد توافق مع النّظريات الخاصية بتفكير الأطفال وذكاءهم، حيث أن أغلبية المشاهد التي عرضها البرنامج كانت مشجعة على تنمية قدرات الطّفل من ناحية التّفكير والذكاء والإبداع واستخدام خبراته الذّاتية في التّعامل مع المواقف والمشاكل التي يواجهها.

وكذلك فإنّ البرنامج الكرتوني "المحقق كونان" يتفق من الدّراسة التي تقول أنّ البرنامج المكون من أحداث معرفية، ينمي عند الطّفل حالة من العصف الذهني والحوار والمناقشة، إما مع ذاته، أو مع أصدقائه الآخرين، المتابعين لنفس البرنامج، والذين يجمعهم هدف واحد وهو حب الاستطلاع، ويعبر الأطفال عن

آرائهم بردود لفظية من كلمات، أو غير لفظية تكون بالحركة أو الرّسم في الهواء، أو الإيماءات، وتعد هذه الحركات والألفاظ بمثابة أجوبة عن تساؤلات يطرحها الطّفل في نفسه أو مع زملاءه الآخرين.

تأثير الإيجابي لبرنامج الكرتوني"كونان" في زيادة القدرات الذهنية-التّفكير والابداع-.

1- احتوى المحقق كونان على العديد من المشاهد المساعدة على التّفكير والإبداع والمناقشة عند الأطفال.

2- حسب المقابلة استطعنا معرفة أن المحقق كونان من أكثر البرامج الكرتونية تعليمية، ويشجع على الذكاء والتّفكير.

3- وكذلك حسب ما استنتجناه من المقابلة فإنّ العينة التي هي جزء من الأطفال، أنّ الطّفل يقوم بممارسة ما اختزنه من معارف وأفكار بعد مشاهدة البرنامج الكرتوني وخصوصا "كونان". في حياته اليومية ومع زملاءه وأقاربه.

4- وفق المقابلة فإنّ المحقق كونان يشجع على التّفكير والتّركيز والتّحليل بشكل كبير وأنّه لا يشجعهم على العنف، على الرّغم من احتوائه على رسائل عنيفة ودمويّة نظرا لارتباطه بعمل الشّرطة وكشف الجرائم.

5- إنّ أكثر السّمات التي تركزت في حلقات كونان هي الملاحظة الدّقيقة، والاستطلاع، والبحث، وكشف الحقائق. [1].

وقد أحصت باحثة عن الإيجابيات التي تتركها الرّسوم المتحركة فتوصلت لإيجابيات كثيرة من الرّسوم مع وجود بعض السّلبيات التي يتمم الأولياء أمرها حتى تمحى تلك السلبيات.[2]

و لعلّ مسلسل النّقيب خلفان المنتج عربيا، يحاول محاكاة المحقق كونان، و يمتاز عنه بعدم عرض تنفيذ الجريمة حتى لا يستفيد الأطفال من طرق ووسائل الجريمة، بل يستفيدوا طريقة التّفكير، و دقة الملاحظة وغيرها من فوائد رسوم المحقق كونان.

مسلسل فلونة: فلونة روبنسون كروزو مسلسل رسوم متحركة مستوحى من رواية عائلة روبنسون السّويسرية للكاتب السّويسري جوهان رودولف ويس ولكن شخصية فلونة لم تكن في الرّواية الأصلية، وتمت إضافة هذه الشّخصية من قبل نيبون أنيميشن المنتجة للمسلسل بغرض استقطاب مشاهدين من البنات لأنّه لا يوجد في الرّواية إناث، والذين وردوا في الرّواية الأب والأم وأربعة أولاد كانت العائلة مسافرة إلى استراليا فغرقت سفينتهم، و نجت العائلة وسكنت جزيرة مهجورة و بعيدة،

وحاولت عدة مرات أن تترقب سفنا تمرّ قريبا منهم لكن دون جدوى، ففرض الواقع نفسه أن يعيشوا في الجزيرة، و تعاملوا مع الموجود، فبَنُوا بيتا بسيطا، و لوجود أخطار وقعت لهم، كمهاجمة الذئاب ، فحوّلوا البيت فوق شجرة، وغيرها من أحداث المسلسل الشّيقة، و بعد مشاهدة المسلسل مع أولادي مرات متكررة خلصت لما يلي.

- أنّ الإنسان عليه أن يتعلم أكثر لأنّ الظروف قد تتغير، فوالد فلونة كان طبيبا لكنّه متسلح بعدة مهارات كالنّجارة، و السّباحة، واستعمال السّلاح، و غيرها من المهارات التي أنقذ بها نفسه وعائلته باستخدامها.

- عدم اليأس أبدا، فرغم مرور سفينة قريبة منهم و استعملوا وسائل عدة منها إطلاق الرّصاص لكن لم يفدهم، و غرق السّفينة التي صنعوها و تحطمها، وعدم وجود آثار تدل على وجود الإنسان في بداية المسلسل

[1] https://sondosbirat.wordpress.com/15/05/2011/بحث-أثر-الرسوم-المتحركة-على-الطّفل.

[2] تأثير الرسوم المتحركة على تنشئة الطفل، زروقي حليمة، إشراف دهيمي زينب، رسالة ماستر، 23 / 05 / 2016 بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

لكن بعد ذلك وجدوا واحدا ميتا مما يزيد في تحطم نفسيتهم، لكن قاوموا ذلك، وعدم وجود الطّعام الذي تعودوا عليه، وبقوا يحاولون حتى استطاعوا زراعة ما يريدون وغيرها من المشاهد المعبرة عن عدم اليأس.

– التّفكير الدّقيق و استثمار المعلومات التي استعملها والدهم مما جلب لهم الحليب بالحصول على الماعز، والمزروعات الموجودة، و صناعة أحذية من مطاط الأشجار، وصناعة الضوء من الأشياء الموجودة كشموع، وبعبارة مختصرة استطاعوا من خلال الموجود توفير ما يحتاجون و سدّ حاجياتهم حتى المتطورة منها، مع مزاولة التّعليم للأولاد.

– الإسرار على الهدف، في الأخير استطاعوا أن يخرجوا من المأزق بما وُجد لديهم ووصول غايتهم، ممّا يبث في نفسية الطّفل هذه الأفكار الجيدة و المفيدة لحياته.

–قوة الرّابط الأسري رغم ظروفهم الصّعبة التي مروا بها، استطاعوا بفضل قوة ترابطهم أن يتحدّوا تلك الصعاب وينجحوا.

مغامرات توم سوير: للأديب مارك توين، هي رواية صدرت عام 1876 عن صبي يكبر في الفترة التي سبقت الحرب الأهلية الأمريكية جنوب نهر المسيسيبي في مدينة خيالية اسمها سانت بيترسبرغ.تدور أحداث الرّواية حول بيت الطّفولة الفعلي لمدينة توين في هانيبال، بالقرب من سانت لويس، والعديد من الأماكن في الرّواية حقيقية، وتشهد اليوم صناعة السّياحة نتيجة لذلك، عاش هذا الطّفل مع أخيه الصّغير عند عمته بعد موت والديه، وكانت عمته معتنية به كثيرا وحريصة على تعليمه ودراسته وتربيته على أخلاق فاضلة، وتراقبه في دخوله وخروجه ونومه ويقظته، لكن توم كان يهوى أشياء أخرى، ومصادقا لطفل مشرد يسكن فوق شجرة في الغابة، وخلصت بعد متابعة حلقات هذا المسلسل.

– الدّعوة للأخلاق الفاضلة: و ذلك يتجلى من خلال الرّوابط القوية بين أهل القرية، ونبذ كل شرير عن قريتهم، الاحترام المتبادل بين السّكان.

– الدّعوة لطلب العلم من خلال ذهاب كلّ تلاميذ القرية للمدرسة رغم البعد، و يأتونها مشيا، وحرص أهالي القرية على تعليم أولادهم، مع استثمار أوقات فراغهم في القيام بنشاطات أخرى.

– واقعية حياة الطّفل: يظهر المسلسل حياة الأطفال الحقيقة التي صُبغت بالبراءة والبساطة والتّلقائيّة ، ومع إظهار حاجيات الطّفل حقيقة دون تصنّع، كاللعب بالأدوات البسيطة والذهاب للمدرسة وحبّ العطل، والمقالب التي وضعوها لمعلمهم و بعض شجارات الأطفال.

– إعطاء الطّفل مكانته المعتبرة و يظهر ذلك من خلال سماع شهادة توم و قبولها ضد المجرم الحقيقي جون الذي قتل الطبيب ربستون، وكذلك تمليكهم الذّهب الكثير الذي وجداه في المغارة، مناصفة بين توم وصديقه المشرد هاك، ممّا يبث في روح الطّفل، أن من حقه أن يبدي رأيه وأن يتملك.

المطلب الثّاني : نماذج ضارة من الرّسوم المتحركة، عرض و تحليل إظهار أثرها.

المتأمّل في أغلب أفلام الرّسوم المتحركة التي تعرضها شاشات التّلفزيون في البلدان العربية والإسلامية يجدها قد خرجت عن الأهداف النّبيلة، وابتعدت عن الغايات الجليلة التي من أجلها وُضِعَت ؛ فلم تترك رذيلة إلا أباحتها ؛ فصارت بذلك سلاحاً فتاكاً يستهدف عقيدةَ الأطفال وعقولَهم ونفسياتِهم وممارساتِهم في

كلّ بلدان العالم الإسلامي.

البوكيون: (وحوش الجيب) الأنمي الياباني بوكيمون: مقتبس عن ألعاب فيديو تابعة لشركة نينتندو. فكرة وإنشاء ساتوشي تاجيري في عام 1995 وصدر مسلسل رسوم متحركة منه بعدة لغات، قصة مسلسل الرّسوم المتحركة عن طفل في عالم خيالي ممتلأ من حيوانات يسمون بالبوكيمون، والتي تدعى بطل المسلسل يبلغ من العمر 10 سنوات ويدعى آش كيتشام وهو يحلم أن يصبح أفضل لاعب بوكيمون في العالم.

وقد أفتى بحرمته الدّكتور القرضاوي لعدة أضرار أختصرها في خمس نقاط:

1- خطورتها على العقيدة لتبنيها النّظرية الدّاروينية.

2- خطورتها على عقلية الطّفل، حيث يغرس في عقله خيالات لا أصل لها، و أشياء خارقة للعادة و غير متمشية مع سنن الله تعالى الكونية، وقد تدفع بالأطفال لتصرفات خيالية تؤدي إلى هلاكهم[1].

3- خطورته على سلوك الطّفل و حسن علاقته بمن حوله ، حيث يضخم الفيلم فكرة الصّراع.

4-اشتمالها على الميسر المحرم شرعا.

5-الرّموز المعروضة و تحمل دلالات مثل النّجمة السّداسية و هو شعار الاحتلال الإسرائيلي، والمثلثات والزوايا شعار الماسونية، ولها أثرها في المدى البعيد.[2]

و قال باحث آخر:"عالم ملىء بالحشرات و الكائنات الغريبة وما لا يخطر على البال، فهو يشكل خطرا على سلوك الطّفل فيعمق فكرة الصّراع والبقاء للأقوى والأصلح، وهي فكرة داروينية، كما أنّه يدعو للعنف والعراك الدّائم بين هذه المخلوقات العديدة والغريبة، فيرسخ فكرة الصّراع والعنف واختراق العادة بمخلوقات تنافي سنن الكّون".[3]

وقد وجدت بحثا ماتعا درس فيه مسلسلين مشهورين 4 "دراغون بول" و"كونان" كعينة دراسيّة.

دراغون بول زد: وهو مسلسل مانغا ياباني من أفلام الرّسوم المتحركة.، من قبل شركة "دايسوكي نايشيو ". وهو من يمثل الجزء الثاني من سلسلة أفلام الأنيمي دراغون بول. هو من تأليف أكيرا توريا. 5

تحليل مسلسل دراغون بول زد: الذي تعرضه قناة سبيستون، أخذت 5 حلقات متفرقة "54،46،7،6 ، 95" بالإضافة إلى تحليل مشاهد أخرى من المسلسل. وسيتم التّحليل بناء على أسلوب تحليل المضمون.

المشاهد العنيفة: تمثل أولها الحلقة السّادسة حيث كانت نسبة العنف الجسدي فيها صفر من مجموع المشاهد، والتي كانت تحتوي على مشاهد من الطّبيعة و اللاعنف، والحالة الطّبيعية التي يوجد عليها الطّفل مثل اللعب والفرح. مقارنة بالحلقة"46"والتي بلغت نسبة العنف الجسدي فيها إلا أن الحلقة الأخيرة من العينة المختارة "95"، كانت الذروة في احتوائها على العنف الجسدي.

---

[1] عثور مراهقة أميركية تبلغ من العمر 19 عاما على جثة طافية في إحدى البحيرات وهي تلاحق بوكيموناً مائيا نقلا عن: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B3%D8%B7%D9%88%D8%B1%D8%A9_%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%85%D9%88%D9%86.

[2] ينظر : فقه اللهو و الترويح د. القرضاوي ص147-151.

[3] برمج الأطفال في التّلفزيون الجزائري. زعموم مهدي، رسالة دكتوراه منشورة،كلية العلوم السياسيّة جامعة الجزائر ،5،ص134.

[4] https://sondosbirat.wordpress.com/15/05/2011/بحث-أثر-الرسوم-المتحركة-على-الطفل.

[5] شالفون، ميريه وأخرون، ترجمة وطفة، علي، الطفل والتلفزيون، دمشق، وزارة الثقافة، 1996.نقلا https://sondosbirat.wordpress.com/15/05/2011/بحث-أثر-الرسوم-المتحركة-على-الطفل.

ومع تتابع الحلقات نجد أن المشاهد العنيفة تتصدر الحلقات، إضافة إلى استخدام أنواع من العنف مثل الضّرب المبرح والانفعالات القوية من قبل شخصيات المسلسل. واستخدام العبارات اللفظية الدّالة على العنف والتّحريض والتّهديد.

أكثر حلقة تركزت فيها العبارات الدّالة على العنف هي الحلقة الخامسة "95"، والحلقة التي تقل فيها العبارات أو لا توجد هي الحلقة الرابعة"53''.ويرتكز المسلسل على الخيال من ناحيتين هما الشّكل والمضمون:

فمن حيث الشّكل:

– استخدام الشّخصيات للنّار والطّاقة عن طريق تجميعها من الأيدي العارية.

– استخدام الآلات الغريبة والخيالية مثل السّحابة المتنقلة واستخدامها كوسيلة نقل، والكرات السّحرية "دراغون بول"، وآلات كشف الطّاقة وغيرها.

– إحياء الحيوانات المنقرضة والخيالية كالدّينصورات.

– اختراع كواكب وكائنات جديدة، مثل كوكب النّاميك، والسّيانز.

فقد ظهرت من خلال الحلقات الخمسة من العينة البحثية، وجود أشكال وكائنات مخيفة، وأنّ الحلقة الثّالثة "46" تصدرت المركز الأول بوجود حيوانات مخيفة وكانت الحلقة الثانية "7" تصدرت المركز الأخير بافتقارها لوجود الحيوانات المخيفة.

من حيث المضمون:

– سرعة الشّخصيات والدّلالة التي تبعثها من خلال القوة.

– ظهور أعراض شكلية على وجوه الشّخصيات، والتي تحمل في داخلها مضامين عنيفة، مثل جحوظ العيون عند الخوف، والصّراخ والاستعداد للمهاجمة والتّدمير.

– نهوض الأبطال بعد كلّ ضربة يتلقاها، بدون أن تؤثر فيه، على عكس الشّخصيات الثّانوية.

– عدم موت الأبطال رغم الجروح العميقة التي تُظهرها المشاهد.

طبيعة الأدوار من حيث الخير والشر:تدور كلّ أحداث المسلسل حول الصّراع بين الخير والشّر، والذي يتمّ من خلال البحث المستمر والصّراع حول امتلاك كرات الطّاقة "دراغون بول"، لحمايتها من الأيدي الشّريرة، ومن خلال أحداث المسلسل يفوز الشّر أحيانا في التّغلب على الخير، مما يوحي للطّفل بأنّ الشّر يفوز دائما بل وأنّه الطّريق للوصول إلى الهدف.

وصف عينة قصدية من المشاهد:

في الحلقة "95" احتوت على" 46" مشهد من العنف الجسدي "من ركل وضرب وقتل" أمّا التّعبيرات اللفظية والتي احتلت ثاني أعلى نسبة من المشاهد العنيفة في هذه الحلقة، والتي احتوت على كل أنواع العبارات اللفظية العنيفة مثل التّهديد بالقتل والتّدمير، والتّحريض على القتل. التي كان عددها "46" مشهدا.

و على "19" مشهد تتضمن ملابس أو شعارات ترمز للعصابة أو جماعة أو شخص يستخدم القوة.

أمّا عن آثار التّدمير والتّخريب فكان عددها "18"، حيث عرضت المشاهد آثار التّدمير مثل تغيير شكل المعالم الطّبيعية، وإزالة الجبال، وإحداث حفر في الأرض. أمّا عن حركات القفز والطيران فقد وصل عددها

إلى 8 مشاهد.

بالإضافة إلى الموسيقى فقد كانت محفزة، كانت تظهر في حالات القتل، فهي تهيئ الطفل الذي يشاهد وتضعه في جو القتال والعنف. أما الخلفية في المشاهد فقد كانت عبارة عن سماء صافية أو أرض منبسطة، وذلك للتّركيز على الشّخصيات نفسها.

وأظهرت النّتائج أنّ المشاهد التي احتوت على الإصابات كان عددها40 مشهدا. أمّا عن مشاهد الدّماء فقد كان عددها 15 مشهدا، بالإضافة إلى استخدام العبارات العنيفة التي تدل على العنف والقتل، وتكرار هذه العبارات لأكثر من مرة للتأكيد على إصرار المهاجم بإلحاق الضّرر على الضّحية. حيث احتوت الحلقة 9 مشاهد، وقد بلغ عدد المشاهد التي احتوت على البكاء من قبل شخصيات المسلسل وخاصّة "الأطفال" 4 مشاهد.

التأثير السّلبي للبرنامج ودوره في بروز أنماط العنف: يوجد مظاهر للعنف في رسوم الأطفال حيث شكّل العنف الجسدي في "دراغون بول" "77" مشهدا، بالإضافة إلى مظاهر العنف الأخرى مثل التّعبيرات المرسومة على وجه الشّخصيات، والتي كان عددها "39"مشهدا، ومظاهر أخرى كمشاهدة الدّماء والإصابات والتّعبيرات اللفظية العنيفة. فبرنامج "دراغون بول " مليء بالعنف بجميع أشكاله "الجسدي، اللفظي". وهو من أكثر الأفلام الكرتونية فعالية وذلك من خلال القدرة الكبيرة على جذب الطّفل من خلال الموسيقى والمشاهد المليئة بالخوف والغضب والتهديد والصراخ، وتقليدها من قبل الطفل.

فهذه المشاهد المتعددة و المتكررة مع اختلاف الوسائل تؤثر على الطفل، تأثيرا سلبيا، مما يجعله عرضة لتقليدها جسديّا أو لغويّا خاصة مع موسيقى قوية ومؤثرة.

الجاسوسات: سلسلة رسوم متحركة من إنتاج شركة ماراتون ميديا الفرنسية و بمساهمة أمريكية تجاوزت130حلقة في جزءها الخامس عرضت لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية 2001 على قناة(كرتون نتوورك)، و هو يعرض الآن في أكثر من مائة بلد وبالرغم من أن مصممه كانوا يقصدون به جمهور البنات فقط،إلا أنه لقي قبولا لدى الجنسين على حد سواء، تتحدث القصة عن ثلاث فتيات صديقات يسعين لإنقاذ العالم من الأشرار، ويشرف عليهن شخص يدعى جيري، وهو يقوم باختراع أدوات تساعدهن على الخروج من المواقف الحرجة.

الشّخصيات:

– سام : هي الفتاة الأذكى في الفريق، وبفضل ذكاءها تتمنك الجاسوسات من الخروج من بعض المصائد، و هي تحب عملها.

– كلوفر: وهي الفتاة التي تهتم كثيرا بالموضة والجمال، تتذمر كثيرا من عملها كجاسوسة، وتهتم طوال الوقت بمطاردة الفتيان.

– إلكس: هي فتاة مرحة و تحب المزاح و اللعب كثيرا.

تركز هذه السّلسلة في ميزاتها شخصياتها على الشّكل الخارجي فالفتيات مدللات يعشن في أرقى مدينة أمريكية بيفرلي هيلز، والتي يحاول شبابها ومراهقوها فرض صورة مبهرجة للفتيان المثاليين الذين لديهم كلّ شيء ليحافظوا على مظهرهم حتى أنّ شخصية ماندي التي تزعج الفتيات في كلّ حلقة إنّما تفعل ذلك من

خلال منافستهن في اللباس أو صيد فتى وسيم، تعرض في قناة mb c3 مدبلجة من طرف شركة لبنانية.

ملاحظات:

– لم يراع القائمون مراقبة الحلقات أو التّحقيق فيما جاء في مشاهدها مما لا يتناسب مع المجتمع العربي المسلم الذي ينتمي إليه أطفالنا.

– تصوير العرب في إحدى حلقاته ثم ربط فكرة الإرهاب بالعرب بصورة مكشوفة، حيث ظهرت سفينة فضائية هدفها تدمير العالم وقتل البشر، والملفت إن قاعدة تمركزها تقع في الجزيرة العربية! وقد ظهر الأشرار بلباس أفغاني!

وإظهار النساء كالجواري يتجولن بألبسة شبه عارية، وهي نظرة تقليدية عن نساء العرب قديما وحديثا، أمّا مكان انطلاق السّفينة فهو خال من أي شكل من أشكال الحضارة، ببناياته القديمة ووسائله البدائية، التي تشخص التخلف الذي يراه الغربيون في العرب، وكأن المكان لا يمثل بلادا عربية فلي القرن الواحد والعشرين! وسط هذه المشاهد المليئة بالسّلبيات، تاتي فتيات بيفرلي هيلز الأمريكيات بأناقتهن وأدواتهن الحديثة لإنقاذ العلم من العرب الإرهابيين المتخلفين... !

فحلقة كهذه كيف مرت في قناة عربية دون رقابة؟!

قالت الباحثة: "وقد كشفت بعض الدّراسات بأنّ الأطفال يميلون إلى تقليد الغير ويميلون إلى تصديق جميع المشاهد المعروضة إذا كانت الشّخصيات ذات نفوذ وسلطة قوية، و للأسف هناك كثير من مشاهد العنف في التلفاز يقوم بها أشخاص أقوياء لهم جاذبية لدى الأطفال مثل سوبرمان طرزان وغيرهم.، بينما يرى أقلية أخرى بان برامج التلفاز لن تؤثر على مستوى العدوان والعنف في المجتمع ألنهما يتأثران بكثير من المتغيرات الاجتماعية الأخرى وفي هذا الصدد يرى البعض أن الأطفال يشاهدون في حياتهم اليومية طوال اليوم مشاهد وأحداث تفوق ما يشاهدونه في عدة ساعات أمام التلفاز إذ ينعكس ذلك على نفسيته .فيشبه نفسه بأبطال الرسوم المتحركة التي يشاهدها فنسمعه يقول:أنا سوبرمان،أنا كونان، ويردد عبارات يسمعها عن طريق مشاهدته لهته الأفلام كما أن تعامله مع الغير يصبح عنيفا ويظهر ذلك خلال ألعابه الإيهامية أو مشاجراته وحتى الألبسة التي يحب ارتدائها وما ينتج عن ذلك– :

– فقأ طفل لعين آخر تقليدا لمشهد رآه في أفلام الكرتون.

– طفل يحاول وضع أخته في الثلاجة تقليدا لفيلم كرتوني "توم وجيري".

– وآخر يحاول الطيران تقليدا لفيلم كرتوني "الرجل الوطواط"[1].

وأزيد فأقول:

– ما كثرة الدّراسات الجامعية من ماجستير وماستر ودكتوراه، على حالات العنف في مختلف الجامعات الجزائرية، لدليل على ارتقاء عنف الأطفال إلى ظاهرة تستحق الدّراسة وكلّهم مجمعون على أن السّبب الرئيس وهو الرّسوم المتحركة، والحالات لا تحصى.

– بروز عدة أمراض على سطح المجتمعات لم تكون موجودة من قبل وإشارة الأطباء إلى سببيّة الرّسوم

[1] تأثير مشاهد العنف في أفلام الكرتون على سلوك الطفل، مسعودة عريبي ص 40-41.

المتحركة وقنوات الأطفال الإنشاديّة، منها مرض التّوحد وتأخر النّطق، وغيرهما لدليل على الأثر البليغ الذي تركته الرسوم.

– انتشار الأقنعة و ألبسة بعض الرّسوم وتنفيذ الأطفال أعمال عند لبسها، لدليل واضح كذلك وأغلب الأعمال إجراميّة.

– الصّراخ الذي يقلد به الأطفال مسلسلات الرّسوم عند ممارسة الاعتداء على أقرانهم في الشّوارع، والحركات الغريبة عند لعبهم و التّسمّي بأبطال مجرمين و الاعتزاز بذلك لهي أدلة على الآثار العميقة.

– عقوق الوالدين الظّاهر من قِبل الأطفال هو تقليد لبض الرّسوم التي تبث التّمرد وحب الحريّة المطلقة.

– تراجع المستويات الدّراسيّة وعزوف الذكور خصيصا على الدّراسة لهو ثمرة التّيه الذي يعيشه أطفالنا.

– كثرة الحوادث الغريبة عن مجتمعنا: كالانتحار لأتفه الأسباب، وهروب البنات مع صديقهم، والسّطو على الممتلكات بطرق مستفادة من الرّسوم و المسلسلات الأخرى، لهو دليل قوي على الأثر السيئ للإعلام بأنواعه.

وغيرها من الآثار العديدة في المجتمع التي نشاهدها يوميا في الشّارع، والمدرسة وكلّ مكان.

ـ سوبرمان (الرّجل الخارق): يدور مضمونه حول شخصية تحمل وجهين : الوجه الأول صحفي، و الثاني مخلوق يطير و مثل قدرات خارقة خياليّة لإنقاذ البشريّة، و لتحقيق هذا العمل عليه أن يضرب ويواجه فتنتج عن ذلك عدة مظاهر للعنف و تصبح كأنّها ضرورة لفعل الخير، فيصبح العنف مرتبط بالخير.

– بات مان الرّجل الوطواط: له نفس هدف سابقه لكن يختلف عنه أنّه يلبس لباسا خاصّا يظهر عند الحاجة، فيساعد النّاس باستعمال العنف فيترسخ ضرورة العنف لفعل الخير.

–توم وجيري: قط و فأر في صراع دائم و في الأخير ينتصر الصغير والغريب عن البيت فيوحي للطّفل بإمكانية تغلب الصّغير أي الطّفل على الكبير بالحيل والذكاء وأن الغريب من حقه اقتحام بيت غيره بكل وسيلة وأغلبها العنف الذي يرتكز أنّه ضرورة للنّصر.[1]

–كونان: على الرّغم ما فيه من فوائد كما سبق الإشارة إليها فنّ يحوي أضرارا لابد من الانتباه إليها، فيه مشاهد الخوف و الرّعب و الدهاليز و الخطف و الملاحقة و عدم الشّعور بالأمن، بالإضافة إلى الجرائم التي تُنفذ بوسائل متاحة للأطفال ممّا يعني قدرة الطّفل على القيام بتلك الجرائم[2].

–كسلان: المسلسل المنتج عربيا، يُظهر شخصية الولد الكسول المهمل وجميع تصرفاته تبعث العبث في حياة الأطفال.

تصنف أفلام الكرتون ضمن خانة البرامج العنيفة المتضمنة لأكثر من عشرة مشاهد عنف في السّاعة[3].

وقال ناصر بن حمد الفهد :"وأبرز هذه المخاطر ما يسمى بـ(الأفلام الكرتونية المدبلجة)، وإليك ما يثبت هذا مما كتبه شاهد عيان: (لقد هالني أن أجد التسابق والتنافس من هؤلاء المجتهدين المخطئين وغيرهم في تلقف أفلام كرتونية لا تمت لديننا ولا لعقيدتنا إطلاقاً، ومن ثمّ حاول هؤلاء المجتهدون إدراج بعض النصوص

[1] المرجع نفسه ص 50–51.
[2] تأثير مضامين العنف لرسوم المتحركة على سلوك الطفل ما ين 2و2 سنوات، مكيري مالية، ص144..
[3] المرجع نفسه. ص143.

الشرعية أو المصطلحات الإسلامية ونزع الموسيقى حتى تكتسب تلك الأشرطة صبغة إسلامية!!، ولكن أنّى هذا والتناقض بين ما أدرجوا وهيئات و سلوك و أقوال شخصيات هذه الأفلام يدركه من له أدنى ملاحظة.

فبطلة الفيلم لا مانع أن تخالط الرجال !! أو تكون تلميذة عند أحدهم!! أو يكون لها صديق!! أو تلبس ملابس السباحة العارية!! ولا مانع أن يشاركها صديقها في السباحة!!وإن كنت قد حصنت أبناءك ضد مزالق العنف والجريمة قد تكفل بتبديد ذلك!!.فلا تعجب حين يبحث طفلك بين ألعابه عن مسدس يطلقه على إخوانه على طريقة أفلام (هوليود) بعد انتهائه فوراً من مشاهدة (النينجا) اللصوص.

والأشد والأنكى أن يأتي في هذه الأفلام ما يناقض عقيدة المسلم صراحة، فقد رأيت بأم عيني أحد الأفلام المدبلجة وفي بدايته دق ناقوس (الكنيسة) والناس ذاهبون إليها!!.

وإن كان أبناء المسلمين قد فطروا على التوحيد وتعلموه ونشأوا عليه، فما يعرض في بعض هذه الأفلام يهدم ذلك، ويبني صور الإلحاد :

فالرياح تتصارع مع الشّمس وتظهر كل واحدة منهما قدرتها على التّصرف في هذا الكون وأهله، وكأنما المتصرف في هذا الكون هذه المظاهر الطّبيعية، ولا قدرة لله الواحد سبحانه، ومن يجلب إلى أبنائه مثل هذه الأشرطة يدرك ماذا أعني"[1].

التّشكيك في فاعلية بعض العبادات المسلم يصلي صلاة الاستسقاء بينما هم يغنون أغنية لنزول المطر.

– احتواء بعض أفلام الكارتون العربية على شعوذة و الخرافات عقائدية فيما يتعلق بالخالق عز وجل (افتراض وجود الله فوق السحاب.).

– إظهار عبادات مخالفة :السّندباد يخر ساجداً لحاكم بغداد ويستعين بالجني.

–وإظهار شعائر الديانات الأخرى كالصليب وشجرة الميلاد مثل كابتن ماجد، وأصوات أجراس الكنيسة والسّحر مثل السنافر حيث السّاحر الشرير وسندريلا حيث الساحرة الطيبة.

–التّعري:– المسلسل المشهور (ساسوكي) الذي حمل مشاهد كثيرة من التّعري، فهو يعرض ثقافتهم التي تخدش حياءنا لينقل حياة الحمّامات كما هي إلى الأطفال.

–المسلسل (فلنستون) الذي يمثل الحجريين فيشابه نفس ما سبق، في لباس شخصياته وحركاتها، فهو متناغم مع البيئة التي أنتجته، ولا يتوافق مع واقعنا.

–المسلسل (موكا موكا) فقد عرض لمشاهد فاضحة من الإثارة، التي تجاوزت حدودا كثيرة.

الخاتمة

أهم النّتائج:

– أنّ مشاهدة الرّسوم المتحركة له أثر كبير و مباشر على أطفالنا، فإن كان خيرا سواء تعليما أو تربيّة أو ترفيها صادقا، فينتج خيرا، و إن كان شرا لما يخلفه من هز العقيدة أو انحراف السّلوك أو مرض نفسي أو جسدي، فهو شر تعاني منه الطّفولة، و كلّ هذا واقع موجود حسب الدّراسات الميدانيّة.

– أنّ مشاهدة الأطفال للقنوات أصبحت حاجة ملحة لا يمكن التّخلص منها لكن علاجها يتمّ من خلال

[1] الفيديو الإسلامي ، ناصر بن حمد الفهد ص 73–74.

استثمار هذا الميدان بالتّعليم و التّثقيف و التّرفيه الصّادق.

– أداء القنوات الإسلاميّة و العامّة مازال يحتاج لكثير من التّطور حتى تستطيع أن تكون بديلا عن غيره من القنوات و فأغلب الأفلام والمسلسلات الكرتونيّة مترجمة مع أنّها تراعي خصوصيّتنا، لكن تبقى عاجزة أمام الحاجات الملحة لأطفالنا، وأمّا المنتج عربيا فهو هزيل أمام التّطور العلمي والخيالي لمنتجات الغير وهو سبب زهد الأطفال فيه.

– النّقص الفادح في مجال اعتزاز الطّفل بتاريخه ممّا يؤدي إلى بروز جيل منهزم نفسيا، لشح الإنتاج الخاصّ بالأطفال، وإن وُجد فلا يعرض في قنوات الأطفال ، ويكون في أوقات مخصوصة كرمضان.

– يمكن الاستفادة من الموجود الذي أنتجه غيرنا لكن إذا راعي المدبلجون هذا الأمر برويّة، كبث ألفاظنا الخاصّة وحذف المشاهد غير اللائقة وإضافة أفكار توائم أطفالنا، مع تعريب وأسلمة المعاني والكلمات.

– أنّ القنوات المتخصصة لأطفال هي ضرورة شرعيّة وواقعية.

وأوصي:

– ضرورة تأسيس قنوات للأطفال تؤدي الدّور المنوط الذي يحتاجه أطفالنا من أخلاق و علم وغيرهما.

– ضرورة مراعاة خصوصيات المناطق مثل فكرة الإذاعات الجهوية حتى نحافظ على تقاليد كلّ منطقة وخصوصياتها.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.
1- أثر الرسوم المتحركة على سلوك الطفل الجزائري، ، دراسة ميدانية، سمية دهامنة إشراف:. د نفيسة نايلي، جامعة أم البواقي 2015.
2- أثر الرسوم المتحركة في تنمية السلوك العدواني للطفل الجزائري ،للباحثين شعبان مهدية جامعة البويرة وبن عيسى آمال جامعة الجزائر2، مداخلة في المؤتمر الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف – ديسمبر 2011 الجزائر .2
3-أدب الأطفال.د. محمد علي الهرفي مؤسسة المختار للنشر و التوزيع القاهرة،ط1، 1421ه-2001.
4- إحياء علوم الدين، للإمام أبي حامد الغزالي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان.
5-الأسئلة العقائدية عند الأطفال و الإجابة عنها ، د. بسام العموش، دار المنار، ودار الأعلام، عمان الأردن، 1421-2000..
6- برامج الأطفال في التّلفزيون الجزائري. زعموم مهدي، رسالة دكتوراه منشورة،كلية العلوم السياسيّة جامعة الجزائر.
7- تأثير مضامين العنف لرسوم المتحركة على سلوك الطفل ما ين 2 و7 سنوات، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر 2، مكيري مالية،.2010
8- تأثير الرسوم المتحركة على تنشئة الطفل، زروقي حليمة، إشراف دهيمي زينب، رسالة ماستر،23/05/2016 بجامعة ورقلة.
9-تأثير مشاهد العنف في أفالام الكرتون على سلوك الطفل ما بين سنوات 09-08الباحثة : عريبي مسعودة، إشراف. علي بن ناصر، جامعة حمه لخضر الوادي رسالة ماتسر.2014-.2015
10-تنوير المسالك بشرح و أدلة عمدة السالك، د. مصطفى البغا، دار المصطفى دمشق سورية ط1، .2003
11-بناء الأسرة الفاضلة،عبد الله أحمد،دار البيان العربي،بيروت ،1410ه.
12- التلفزيون و تمو الطفل" فان إفرا، جوديث،"،ترجمة عزالدين جميل عطية، 2005،القاهرة،المجلس الأعلى للثقافة.
13-جامع البيان في تأويل القرآن،الطبري ،المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة،ط: 1، 1420 هـ - 2000 م.
13- حماية حقوق الطفل في القانون الدولي والإسلامي، منتصر سعيد حمودة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، .2006
14-الخدمة الاجتماعية ومجالتها التطبيقية، عطية، السيد عبد الحميد.و آخرون، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1998.
15-سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،الألباني الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ط: 1، (لمكتبة المعارف)عام النشر:جـ 1 - 4: 1415 هـ - .1995

16-سنن الترمذي ،1المحقق: بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: 1998 م.
17-سنن ابن ماجه تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
18 – صحيح البخاري،المحقق: محمد زهير بن ناصر،الناشر: دار طوق النجاة بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط: 1، 1422هـ.
19-الصّغير بين أهلية الوجوب و أهلية الأداء ، محمود مجيد الكبيسي ، دار إحياء التراث، قطر، 1983..
20- الطفولة بين الشريعة الإسلامية والتشريعات الدولية، محمد أبو الخير شكري، دار الفكر، دمشق، 2011.
21-العنف المدرسي بين الأسرة و المدرسة و الإعلام، أميمة جادو، دار السحاب للنّشر و التّوزيع، القاهرة مصر،.2005
22- فعالية استخدام أفلام الكرتون التعليمية لتنمية بعض المفاهيم الأولية للحاسب الآلي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي،لمياء محمد الهادي، إشراف الدكتور سامي محمد على الفطايرى، بجامعة الزقازيق جمهورية مصر العربية
23-فقه اللهو و الترويح،د.يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة القاهرة مصر،ط2 ،1427-2006.
24- فضائل الصحابة، الإمام أحمد،المحقق: د. وصي الله محمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 1، 1403 – 1983.
25-الفيديو الإسلامي ، ناصر بن حمد الفهد، 1422ه.
26- اللعب التربوي و مدى انعكاسه على التّوافق النّفسي الاجتماعي، أصلها رسالة دكتوراه، للباحث: عبد النّور حشمان ، إشراف: بن عكى محنّد لآكلي، جامعة الجزائر معهد التربية البدنية و الرّياضة، سيدى عبد الله زرالدة، سنة 2007/2008..
27-مجلة الإسلام وفلسطين، العدد 55، حوار مع الدكتور عبد الوهاب المسيري، حاوره ممدوح الشيخ .
28-مسند الإمام أحمد،تحقيق: شعيب الأرنؤوط و آخرون، مؤسسة الرسالة،ط: 1، 1421 هـ – 2001 م.
29-معالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، فاخر عاقل،دار العلم، ط١٩٨٣،٥م بيروت،لبنان.
30-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب، بن عطية،المحقق: عبد السلام عبد الشافي نشر دار الكتب العلمية بيروت،ط: 1 – 1422 هـ.
31-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،لابن رشيق القيرواني، محمد محيي الدين ، دار الجيل.ط.5، 1401 هـ – 1981 م.
32-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى و آخرون،الناشر: دار الدعوة.
33-وسائل الإعلام والأطفال وجهه نظر إسلامية، د. أبو الحسن صادق، دار الكتب لبنان،2001م.
-مقالات ومواقع إلكترونيّة:
34-موقع الشيخ فركوس: https://ferkous.com/home/?q=fatwa-298.
35-أثر-الرسوم-المتحركة-على-الطّفل- https://sondosbirat.wordpress.com/2011/05/15/.
36- مقال مترجم عن الإنجليزية How the world has been controlled. نقلا عن الرسوم المتحركة و أثرها على تنشئة الأطفال نزار محمد عثمان http://www.saaid.net/Doat/nizar/htm2.
37- صحيفة Malay Mail عدد 27 مايو عام 1997م How the world has been controlled..نقلا عن الرسوم المتحركة و أثرها على تنشئة الأطفال نزار محمد عثمان http://www.saaid.net/Doat/nizar/htm2.
38- موسيقى أفلام الكرتون.. برم برم برم، عمر بقبوق، https://www.alaraby.co.uk/jeel/culture/2016/12/2/ /
39- فاعلية الرّسوم المتحركة و التفاعل المباشر في تنمية مفهوم الأشكال الهندسية وفق نظرية فجيوتسكي الثقافية و الاجتماعية لدى طفل ما قبل المدرسة، مقال ،إسراء عاطي محمد، و هي جزء من رسالة الماجستير للباحثة، المملكة العربية السعودية، مجلة الطّفولة العربيّةالعدد63، http://search.shamaa.org/PDF/Articles/KUJac/JacVol63-n16-v2015/jac_2015Y63No16_033_pdf067.
40-بين عنف البرامج التلفزيونية وعنف التلفزيون" مناصفي، زهير، "، بيروت، مجلة الفكر العرب،عدد84،نقلا https://sondosbirat.wordpress.com/2011/05/15/.
41- سيكولوجية اللعب عند الأطفال، مقال د. فضيلة عرفات، مركز النّور للدّراسات http://www.alnoor.se/article.asp?id=101822
42-أفلام الرسوم المتحركة صناعة نفكر فيها ولا نقدم عليها،مقال، أسامة عسل https://www.albayan.ae/five-senses/files/2011-02-13-1.1384151
43-تربيّة الطّفل في الإسلام، سيا راتب عدنان، وأصله ماجستير دراسات إسلامية http://education.iugaza.edu.ps/Portals/albums/pdf18/تربية%20الطفل%20في%20الاسلام.